وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثلجيي بالأغواط الجزائر
كلية العلوم الإنسانية و الاسلامية
قسم العلوم الاسلامية

الموضـــــــــوع

ظاهرة التكرار في القرآن الكريم وأثرها في آيات الأحكام

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاسلامية
تخصص الفقه وأصوله

إعداد الطـــالبتين:
رتيبة عابد
عشورة عابد

إشراف الـــدكتـــور:
شتيح بن يوسف

السنـــة الجامعيـــة 1437-1438هـ /2016-2017 م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثلجيي بالأغواط الجزائر
كلية العلوم الإنسانية و الاسلامية
قسم العلوم الاسلامية

الموضـــــــــوع

ظاهرة التكرار في القرآن الكريم وأثرها في آيات الأحكام

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاسلامية
تخصص الفقه وأصوله

إعداد الطـــالبتين:
رتيبة عابد
عشورة عابد

إشراف الـــدكتـــور:
شتيح بن يوسف

لجنة المناقشة:

الاستاذة: بولشفار سعاد .....رئيسا
الدكتور: شتيح بن يوسف .....مشرفا
الأستاذة: عامر فاطمة .....مناقشا

السنـــة الجامعيـــة 1437-1438هـ /2016-2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله عزّ وجل الذي وفّقنا لإتمام هذا البحث

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والتقدير إلى الدكتور المشرف شتيح بن يوسف أولاً لقبوله الاشراف على هذه الرسالة، وثانيا لأنه كان نعم العون لنا.

إلى الأساتذة المشرفين على مناقشة هذه الرسالة

إلى كل القائمين على قسم العلوم الاسلامية

فجزى الله الجميع عنا خير الجزاء وجعل كل ذلك في ميزان حسناتهم – إن شاء الله -

إهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى عائلتي الكريمة، وخاصة إلى أمي وأبي، اللذين رعياني واهتما بي حتى وصلت إلى ما أنا عليه الآن، فأسأل الله أن يجازيهما، ويغفر ذنوبهما، وأن يدخلها الجنة وتكون دار الخلد لهما ولجميع المؤمنين.

كما أهدي هذا الجهد إلى كل صديقاتي وأخص بالذكر زميلتي في هذا البحث عشورة، وإلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

إلى كل طالب علم يسعى إليه بإخلاص

عابد رتيبة

إهداء

إلى من كان عينا ساهرة أبي الغالي الى من كانت قلبا حائرة أمي الباهرة.

إلى اعز الناس أخي موسى و إلى كل العائلة الكريمة الى بختة.

إلى زميلتي في هذا البحث رتيبة

وإلى كل الصديقات(فطيمة، بربار، سمية، بورقدة).

و إلى كل من شاركنني حياة الجامعة حلوها ومرها.

الى كل طالب علم يسعى اليه بصدق

عابد عشورة

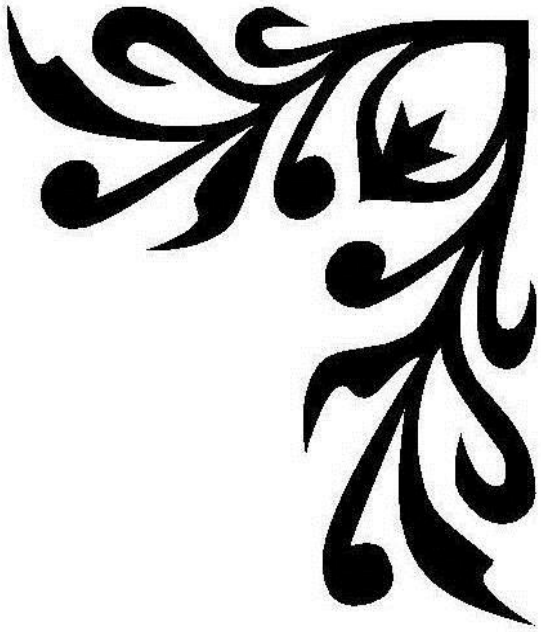

مقدمة

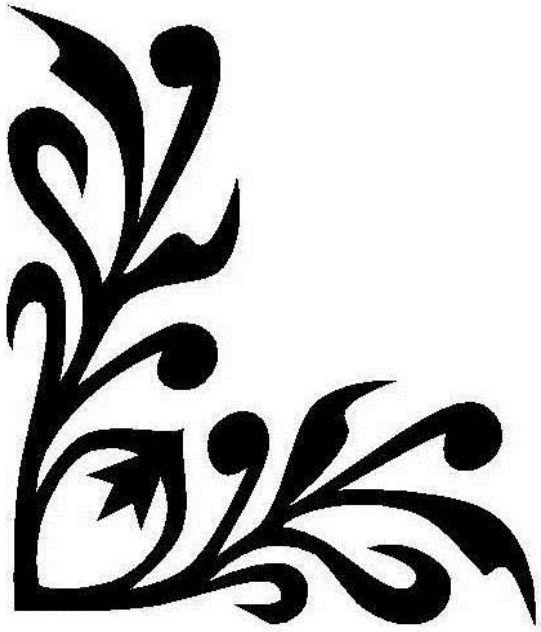

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

فنتطرق في هذا البحث إلى موضوع التكرار في القرآن الكريم وأثره على الأحكام الشرعية، لما لهذا الأسلوب من خصائص وأهمية بالغة في تنسيق العبارات وترتيبها وربطها بدليل وجوده في القرآن الكريم وهذا ما يلحظ في قراءة القرآن وتلاوته ولأسلوب التكرار أثر بالغ من الناحية البيانية فهو يؤثر في الجملة كما يؤثر في الأحكام وهذا ما جعله محل بحثنا نهدف الى

بيان الإعجاز الذي يدل عليه التكرار في القرآن الكريم إلى بيان أغراض وفوائد هذا التكرار

التدبر في آيات الله من خلال تأمل تكرار الكلمات والجمل فيها

سبب اختيار الموضوع:

السبب الذي جعلنا نختار الموضوع هو رغبتنا في دراسة التكرار وأثره على آيات الأحكام ولولا وجود عدّة نماذج تكرارية في القرآن الكريم، لما فكّرنا في بحث جمال التكرار، ورصد تصاريفه والتأمل في أسراره وأغراضه بغية الظفر بما يخدم اللغة العربية ويثري أساليبها.

الدراسات السابقة: اعتمدنا على:

كتاب الدكتور مصطفى شريقن (ظاهرة التكرار في القرآن الكريم)، التكرار وأثره في التفسير دراسة تطبيقية على سورة الشعراء، دراسة التكرار في قصة موسى وفرعون، الترديد دراسة بلاغية بتقنيات أسلوب القرآن .

المنهج المتبع:

المنهج الوصفي التاريخي: في معرفة مفهوم التكرار وفوائده

المنهج الاستقرائي: و كان في تتبع الآيات القرآنية و تتبع التكرار فيها.

المنهج التحليلي: و يظهر بالنظر في أقوال المفسرين في بروز التكرار في السور و الآيات.

صعوبات البحث:

و تمثلت صعوبة البحث في أن موضوع التكرار واسع جدّا، متشابه مع كثير من المصطلحات (التعطف، الترديد.....).

عدم التوسع في بعض الجزئيات من البحث، لكي لا نتجاوز الحد الأقصى من الصفحات المحددة لنا

اشكالية البحث:

تمثلت هذه الاشكالية في عدّة تساؤلات:

ماذا نقصد بالتكرار عند المحدثين و القدماء؟ و كيف يؤثر على آيات الأحكام؟ و ما هي أهم الصور التي تبين ظاهرة التكرار؟

و للإجابة على هذه التساؤلات، اتبعنا الخطة التالية:

مدخل

الفصل الأول: ظاهرة التكرار في اللغة مفهومه بين القدماء و المحدثين

المبحث الأول: مفهوم التكرار في اللغة و الاصطلاح

المطلب الأول: المفهوم اللغوي

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي

المبحث الثاني: مصطلحات لها صلة بالتكرار

المطلب الأول: مصطلح الترديد

المطلب الثاني: مصطلح التعطف

المطلب الثالث: مصطلح الاطناب

المبحث الثالث: التكرار عند القدماء و المحدثين

المطلب الأول: التكرار عند القدماء و المحدثين

المطلب الثاني: فوائد التكرار

الفصل الثاني: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم و أثره على آيات الأحكام

المبحث الأول: سور من القرآن تبين ظاهرة التكرار

المطلب الأول: سورة الشعراء

المطلب الثاني: سورة الرحمن

المطلب الثالث: سورة القمر

المبحث الثاني: أثر التكرار على آيات الأحكام

المطلب الأول: آية القبلة

المطلب الثاني: آية المداينة

المطلب الثالث: آية الأطعمة و الأشربة

خاتمة

مدخل

إن أعظم ما على الانسان الاشتغال به في حياته، دراسة كتاب الله عز وجل والتدبر فيه وسبحانه القائل: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ يوسف: ١.

المنزل بلسان عربي مبين، المعجز كلمه، أنزل على أساليب العرب وألفاظها، ولكنهم لم يأتوا بمثله، والدارس لكتاب الله يجد من البلاغة والبديع والبيان ما لم يصل إليه أحد على مدى مرور الوقت والزمن.

وقد نال القرآن الكريم بما فيه الأساليب التي وردت فيه حظا كبيرا من الدراسة والتتبع والتحليل من قبل العلماء والباحثين، فهو كتاب الله ربّ العالمين المنزل على نبيّه الأمين رحمة للناس أجمعين، فلا يمكننا أن نتحدث عن صلاحيته لكل زمان ومكان، ثم نقول إن الأولين قد أتوا على كل نقطة فيه، ودرسوه وقاموا بتحليله من كل جوانبه، ولم يتركوا لنا شيئا نخوض فيه، إلا أنّنا كلّ ما أخذنا هذا النص وتدبرنا معانيه ونظرنا إليه من كل زاوية خرجنا بنتائج حميدة، وكشفنا عن الجديد فيه، وهذا نظرا لعظمه وإعجازه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ هود: ١

ومن الأساليب الظاهرة في الكتاب الكريم (التكرار)، هذه الظاهرة الجمالية اللغوية، التي نالت حظّها من الدراسة وخاض فيها العلماء و الباحثون، وقد جاء في القرآن الكريم على عدّة صيغ في اللفظ والمعنى، تبين في الآيات والسور القرآنية.

وهو ما أردنا إثراءه في هذا البحث والخوض فيه، من خلال التعريف به ووصف جانبه في اللغة، ثم دراسته في القرآن الكريم، وبيان أهميته وأثره على آيات الأحكام، وبيان بعض السور التي تظهر هذه الظاهرة، وبلاغتها عند المفسرين.

الفصل الأول:

ظاهرة التكرار

بين القدماء والمحدثين

ويتضمن ثلاث مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التكرار في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: مصطلحات لها صلة بالتكرار

المبحث الثالث: التكرار بين القدماء والمحدثين

التكرار مصطلح تعرض إليه أهل اللغة وشرحوه وبيّنوا أنواعه (اللفظ و المعنى)، كما تطرقوا إلى فوائده وآثاره على الكلام وهم من الأساليب السائدة عند العرب منذ القدم إلى العصر الحديث وهذا ما أردنا توضيحه في هذا الفصل.

المبحث الاول : مفهوم التكرار في اللغة والاصطلاح:

اول ما يتطرق اليه الباحث – عادة – تعريف المصطلح وضبط مفهومه وتحديد ماهيته من حيث اللغة والاصطلاح .

ليتبين له الموضوع من حيث المعنى والمبنى، مع تعدد الالفاظ والمصطلحات وتشعب الرؤى والاتجاهات، إلا ان الامر مع التكرار يبدو في ظاهره يسيرا .

غير أن هذا لا يستقيم على اطلاقه مع مصطلح "التكرار"، الذي نحن بصدد بحث ظاهرته في القرآن الكريم، اذ هناك حاجة ملحة لضبط المصطلح من حيث التسمية والمفهوم.

فما الصحيح تكرار بفتح التاء، أم تكرار بكسرها كما هو الشائع الأعم ؟ أم هو تكرير كما هو الوارد كثيرا لدى القدماء والمتأخرين .؟

فما الصحيح الفصيح[1] ؟

ومع هذا التداخل بين المصطلحات نتطرق الى توضيحه في المطلب الاول .

المطلب الاول: مفهوم التكرار لغة:

جاء في مختار الصحاح كرر الشيء تكرير أيضا بفتح التاء وهو مصدر وبكسرها وهو اسم[2]

[1] – الدكتور مصطفى شريقن – ظاهرة التكرار في القرآن الكريم (أغراض واسرار)– (الجزائر: باب الزوار دار: الكفاية للطباعة و النشر، ط 01، (1354ه، 2014م)، ص 20).

[2] – الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي – مختار الصحاح – (لبنان: بيروت: دائرة المعاجم ط1 – 1986م– ص 236).

((وذكر صاحب أنوار الربيع الفرق بين التكرار والتكرير من الوجهة الصرفية فقال "التكرار وقد يقال التكرير، فالأول اسم، والثاني مصدر من كررت الشيء اذا أعدته مرار، وهو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى))[1]

وهذا اذا شبهوا الصحيح منه بالمعتل فقالوا في مصدر الصحيح ايضا تفعِلة نحو بصر تبصِرة و ذكر تذكِرة .

كما أن هذا الوزن (تفْعِلة) يهيئ المصدر للدلالة على الوحدة اذا دلت عليها قرينة نحو كبر تكبيرًا وتكبِرة وسلم تسليماً وتسلمِة.

وكان الشارح جعل الاصل تفْعِيل (تكْرِير) ويجاء بتِفعال (تِكرار) إذا أريد المبالغة والكثرة ، كما يشير الى مصدر فعل الصحيح يجيئ ايضا على فعال (نحو كذب كذابا)[2].

جاء في لسان العرب: كرر *الكرّ: الرّجوع. يقال: كرّه و كرّ بنفسه، يتعدّى ولا يتعدّى. والكرّ: مصدر كرّ عليه يكرّ كرّا و كرورا و تكرارا: عطف. وكرّ عنه: رجع، وكرّ على العدوّ يكرّ، وكرّر الشيء وكركره: اعاده مرة بعد اخرى .

ويقال كرّرت عليه الحديث وكرْكرْته اذا ردّدته

والكرُّ: الرُّجوع على الشيء، ومنه التّكرار

الجوهريّ: كرّرت الشّيء تكريرًا وتكْرارًا، قال ابو سعيد الضّرير: قلت لابي عمر: ما بين تِفعال وتَفعال؟ فقال: تِفعال (بالكسر) اسم وتَفعال، بالفتح، مصدر[3].

---

[1]- السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني- أنوار الربيع في انواع البديع – ت(مطبعة النعمان ط1 – (1052ه/1120م) (ج5/ ص345)

[2] – المرجع نفسه – ص 159.

[3] – الامام ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري – لسان العرب – (لبنان: بيروت – دار: صادر –ج5 – ص 3851).

وذكر ابن هشام (التلقاء بمعنى اللقاء، وكل مصدر هكذا فهو مفتوح التاء، كتجوال، وتطواف، الا التقاء والتبيان، واما التلقاء في قوله تعالى: ﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾[1]، فظرف لا مصدر[2].

جاء في القاموس المحيط كرّ عليه كرّا وكرورا وتكرارا: عطف، و-عنه. رجع، فهو كرّار ومكرّ، بكسر الميم. وكرّره تكريرا وتكرارا وتكرّة، كتحلّة، وكركره. أعاده مرة بعد اخرى. والمكرّر، كمعظّم: الرّاء. والكرير، كأمير: صوت في الصّدر كصوت المنخنق، الفعل كملّ وقلّ، وبحّة تعتري من الغبار[3].

وجاء في المصباح المنير تكرير الشيء هو اعادته مرارا والاسم التّكرار وهو يشبه العموم من حيث التّعدد ويفارقه بأن العموم يتعدد فيه الحكم بتعدد افراد الشرط لا غير والتكرار يتعدد فيه الحكم بتجدد الصفة المتعلقة بتلك الافراد مثاله كل من دخل فله درهم فهذا عموم بالنسبة الى الافراد فلا يستحق الداخل بدخوله الا مرة واحدة ولا يتجدد بتجدده منه وكلما دخل احد فله درهم فهذا تكرار يتعدد بتعدد دخول كل فرد والكرة الرجعة وزنا ومعنا [4].

المطلب الثاني: مفهوم التكرار اصطلاحاً:

جاء في أنوار الربيع في انواع البديع: التكرار وقد يقال: التكرير، فالأول اسم، والثاني مصدر من كررت الشيء اذا اعدته مرارا، وهو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر

---

[1] – سورة الأعراف (48).

[2] – جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري (تخليص الشواهد و تلخيص الفوائد)،(ت: د عباس مصطفى الصالحي) (لبنان: بيروت– دار الكتاب العربي – ط1 – 1406ه 1986م– ص 407).

[3] – الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (القاموس المحيط) – ت: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي –(مؤسسة الرسالة ط8 – 1426ه2005م ص 469)

[4] – العلامة احمد بن محمد بن علي الفيومي (المصباح المنير)،(لبنان: بيروت، مكتبة لبنان، ط 1987م،770ه – ص202).

باللفظ والمعنى لنكتة، ونكته كثيرة: منها التوكيد، كقوله تعالى:﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ ﴾ .

فالتكرير تأكيد للردع والانذار، فقوله: كلا: ردع وتنبيه، على أنه لا ينبغي للناظر لنفسه أن يكون الدنيا جميع همه وأن لا يهتم بدينه. وسوف تعلمون: انذار، ليخافوا فينتبهوا من غفلتهم، أي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه، اذا عاينتم ما قدّامكم من هول لقاء الله، وفي الاتيان بلفظ (ثم) دلالة على أن الانذار الثاني أبلغ من الأول[1].

كما تقول لمن تنصحه أقول لك: لا تفعل ثم لا تفعل وذلك لأنه أصل ثم للدلالة على تراخي الزمان، لكنها قد تجيء لمجرد التدرج، في درج الالتقاء، من غير اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج، ولا لأن الثاني بعد الأول في الزمان، وذلك اذا تكرر الأول بلفظ الأول، نحو والله ثم والله، وكقوله تعالى:﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ ﴾ [2]

وجاء في شرح الكافية البديعية وهو أن يكرر المتكلم الكلمة أو الكلمتين بلفظها ومعناها لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره من الأغراض[3] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ۝٤٦ ﴾[4] ، وكقوله تعالى في سورة (الرحمن) عدة مرات قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[5] ، وقوله تعالى:﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ۝٣٦ ﴾ [6]

---

[1] - السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (مرجع سابق)، (ص345).

[2] - سورة الانفطار 17-18.

[3] صفي الدين الحلي – شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة و محاسن البديع- ت: د نسيب نشاوي (لبنان: بيروت، دار: صادر،(677ه، 750م)، (ص 134).

[4] - سورة ابراهيم(46).

[5] سورة الرحمن (16).

[6] سورة المؤمنون (36).

جاء في المعجم المفصل في الأدب: للتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها. وأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ وأقل. واذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه ولا يجوز للشاعر أن يكرر أسماء الا على جهة التشوق والاستعذاب اذا كان في تغزل أو على سبيل التنويه به ان كان في مدح، كما يفعل الشعراء المتغزلون والمتكسبون

التكرار التوكيدي: هو ذكر الشيء مرتين أو أكثر لتقرير المعنى في النفس،

كقوله تعالى :﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [1]

تكرار الصدارة: تكرار الكلمة أو الجملة أو العبارة نظما أو نثرا في أول الكلام بإيقاع بلاغي هو التأكيد والتركيز[2]، كما في الحديث الشريف (**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليحسن الى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يصمت**[3]).

التكرار المغاير: تكرار كلمة أو عبارة بمعنى مختلف أو عكسي، نحو: أسعدتني وأسعدت أملي.

تكرار النهاية: تكرار كلمة أو عبارة في آخر الكلام لتقريرها في النفس[4]، كقوله تعالى:

تعالى:

﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾ [5]

---

[1]– سورة التكاثر (03، 04).

[2] – الدكتور محمد التونجي– المعجم المفصل في الأدب – (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ط 02، (1419ه، 1999م)، –ج 02– ، ص 277).

[3] أبو اسحاق ابراهيم بن حرب العسكري السمسار(مسند أبي هريرة)، ت: عامر الحسن بصري، (دار: البشائر الاسلامية، ط 01، (1427ه، 2006م)، (رقم الحديث 21، باب الايمان، ص51).

[4] – الدكتور محمد التونجي – نفس المرجع– ص 278.

[5] سورة القيامة الآية (34–35).

والتكرار عند العرب من البديع كما جاء في اعجاز القرآن:

ومن البديع عندهم التكرار كقوله تعالى:﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴾[1]، وكالتكرار في قوله:﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾[2]، وهذا فيه معنى زائد على التكرار، لأنه يفيد الإخبار عن الغيب[3].

والتكرار من الخصائص الفنية والأدبية للقرآن الكريم، في عرض القصص، وما هذا من نقصها بل علة من علل أصالة معانيها، التي فيها العبرة والموعظة لأن الألفاظ تابعة للمعاني[4].

ويعد التكرار ظاهرة لغوية، عرفتها العربية في أقدم نصوصها التي وصلت إلينا، نعني بذلك الشعر الجاهلي، وخطب الجاهلية، وأسجاعها ثم استعملها القرآن الكريم، ووردت في الحديث النبوي الشريف وكلام العرب[5].

جاء في أثر النحاة في البحث البلاغي التكرار في القرآن قد جاء على مذاهب العرب، وقصد به التوكيد والإفهام، ويذكر ذلك ابن قتيبة في وضوح تام (وإنما تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجزئ من بعض، كتكراره في﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾[6] وفي سورة الرحمن﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣ ﴾[7]، فقد أعلمتك أن القرآن نزل بلسان بلسان القوم وعلى مذاهبهم ومن مذاهبهم التكرار إرادة التوكيد والإفهام[1].

---

[1]– سورة الشرح (05-06).

[2]–سورة الكافرون (01).

[3]– الباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب (إعجاز القرآن)، ت: أحمد صقر (مصر: القاهرة، دار: المعارف، ط 05، (1997م)، ج 01 (ص 106).

[4]– علي باقر طاهر نيا – دراسة التكرار في قصة موسى و فرعون في القرآن الكريم – (ص 122).

[5]– عبد القادر علي زروقي – أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتيريالمحمود درويش – مذكرة ماجيستير في البلاغة الأسلوبية – (1432-1433ه)، (2011-2012م)، (ص 05).

[6]– سورة الكافرون (01).

[7]– سورة الرحمان (16).

المبحث الثاني: مصطلحات لها صلة بالتكرار

وحتى يتميز التكرار عن بعض المصطلحات التي تتداخل معه أو توحي به، رأينا لزاما أن نشير إليها لنبين صلتها بالتكرار، وأول هذه المصطلحات الترديد الذي نوضحه في المطلب الأول .

المطلب الأول: مصطلح التّرديد

التّرديد: عبارة عن أن يعلق المتكلّم لفظة من كلامه بمعنى، ثم يرددها بعينها معلّقة بمعنى آخر كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾[2]، فالجلالة الأولى مضاف إليها متعلقة بمعنى، والثّانية مبتدأ بها متعلقة بمعنى آخر، ومثل قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾[3]، فليلة القدر الأولى مبتدأ عند الجمهور خبره (ما) الاستفهاميّة، قدم للزومه الصدر، وبالعكس عند سيبويه، وهيّ متعلّقة بمعنى التعظيم، وليلة القدر الثانية مبتدأ خبرها ما بعدها، و هيّ متعلّقة بمعنى الإخبار عنها بكونها خيرا من ألف شهر.

والفرق بين هذا النّوع وبين التّكرار: أن اللفظة التي تتكرر ولا تفيد معنى زائدا غير معنى الأولى هي التكرار، واللّفظة التي تردّد فتفيد بمتعلقها معنى آخر غير معنى الأولى هي الترديد[4].

ورد ذكر فن الترديد في القرآن الكريم في (134) موضعا جاءت الدالات في(6) منها بصيغة الاسم، متضمنة جميعا بعدا دينيا، ارتبطت(4) منها ب(آصرة إيمانية) تمثلت بالثنائيات:(رب العالمين/ رب موسى عليه السلام)،(سماعون للكذب / سماعون

---

[1] دكتور عبد القادر حسين – أثر النحاة في البحث البلاغي –(مصر: القاهرة دار غريب للطباعة و النشر (1998م) (ص 191).

[2] – سورة الأنعام (124).

[3] – سورة القدر (02-03).

[4] – السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني –مرجع سابق –(ص 359-361).

لقوم)،(رسل الله/ الله اعلم) وارتبطت في موضع واحد ب (آصرة جزائية) تمثلت بالثنائية (أصحاب الجنة/أصحاب الجنة)، وارتبطت في موضع آخر ب(آصرة زمنية قدسية) تمثلت بالثنائية الترديدية (ليلة القدر/ليلة القدر خير)، وتضمن الترديد الآخر بعدا جماليا ارتبطت عناصره ب (آصرة تكوينية) تمثلت بالثنائية (أكواب قوارير/قوارير من فضة)[1].

يتألف الترديد عن الجمع بين لفظين مشتركين اشتراكا كاملا في كل الأصوات أو جزئيا أو بين أكثر من لفظين، ولم يحظ هذا الفن بعناية كبيرة من لدن الباحثين مثل ما حظيت بها بعض الفنون الأخرى مثل الجناس والمطابقة والمشاكلة وغيرها من الفنون الأخرى[2].

جاء في تحرير التحبير الترديد: هو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر.

ومن الترديد نوع يسمى المتعدد، وهو رد حرف من حروف المعاني يتغير فيه المفهوم المسمى لتغير الاسم، إما لتغاير الاتصال أو تغاير ما يتعلق بالاسم، وقد يلتبس الترديد الذي ليس تعداد من هذا الباب، بباب التعطف[3]،

والفرق بينهما أن هذا النوع من الترديد يكون في إحدى قسمي البيت تارة وفيهما معا تارة، ولا تكون إحدى الكلمتين في قسم والأخرى في قسم آخر، والمراد بقربهما أن يتحقق الترديد والتعطف وإن كان ترديد الكلمة بعينها،

فهو لا يكون إلا مباعدا بحيث تكون كلمة في قسم، والترديد يتكرر والتعطف لا يتكرر، والترديد يكون بالأسماء المفردة والجمل المؤتلفة والحروف، والتعطف لا يكون إلا بالجمل غالبا، والفرق بين الترديد والتكرار أن اللفظة التي تتكرر في التكرار لا تفيد

[1] – دكتور أسعد جواد يوسف الخفاجي – الترديد دراسة بلاغية في تقنيات الأسلوب القرآني – (ص 80).

[2] أسعد جواد يوسف الخفاجي – المرجع نفسه –. (ص 16)

[3] – عبد العظيم بن ظافر البغدادي – تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر – (المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، ص 253).

معنى زائد، بل الأولى هي تبيين للثانية والعكس، واللفظة التي تتردد تفيد معنى غير معنى الأولى[1].

المطلب الثاني: مصطلح التعطف:

جاء في أنوار الربيع التعطف في اللغة مصدر تعطف الشيء إذا تثنى ومال بعضه إلى بعض. وفي الاصطلاح، أن يأتي الشاعر في المصراع الأول من البيت بلفظة ويعيدها بعينها أو بما يتصرف منها في المصراع الثاني، فشبه مصراعا البيت في انعطاف أحدهما على الآخر. وهو شبيه بالترديد، والفرق بينهما من وجهين:

الأول: أن الترديد لا يشترط فيه إعادة اللفظة في المصراع الثاني، بل لو أعيدت في المصراع الأول صح بخلاف التعطف.

والثاني: أن الترديد يشترط فيه إعادة اللفظة بصيغتها، والتعطف لا يشترط فيه ذلك، بل يجوز أن تعاد اللفظة بصيغتها وبما يتصرف منها[2]

جاء في جوهر الكنز: متى عطف المفرد على المفرد لزم من ذلك مشاركة الثاني للأول في إعرابه ليعلم أنه مثله في المعنى الذي عطف عليه سببه. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾[3]

[1] –عبد العظيم بن ظافر – مرجع سابق – (ص 254).

[2] – السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني – مرجع سابق – (ص144).

[3] – سورة المائدة (06

فمن قرأ بالنصب فقد عطف على الوجه، ومن قرأ بالخفض كانت الأرجل ممسوحة في ظاهر الآية وإن خولف في ذلك، لكن المعارض رأى راجح على هذا الظاهر كما في غيره. والظاهر في الصفات أنه لا يعطف بعضها على بعض لاتحاد محلهما، ولأن الصفة تجري مجرى الموصوف. وقل تعطف صفات الله بعضها على بعض. والكتاب العزيز مملوء من ذلك[1]، فمنه قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[2].

فقد كرر الصفات بغير أداة عطف. ولا يتعين العطف إلا في الصفات المتضادة مثل الظاهر والباطن، والأول والآخر، لتضاد المعنى. وكذلك ورد قوله سبحانه وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾[3]، فكان العطف هاهنا أحسن ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ ﴿٨٥﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾[4]، فلما ذكر الصفات المناسبة أسقط أداة العطف، ولما ذكر الصفات المغايرة أتى بحرف العطف. وأمثال ذلك في الكتاب العزيز كثيرة[5].

---

[1] – نجم الدين أحمد بن اسماعيل بن لأثير الحلبي– جوهر الكنز– (مصر: الإسكندرية، دار: منشأ المعارف ص 290).

[2] –سورة الحشر (23).

[3] – سورة الحديد (03).

[4] – سورة التحريم (05).

[5] – المرجع نفسه – (ص 291).

جاء في نقد النثر(القطع و العطف): وهو واضح لمن أراد أن يعرفه، وهو في القرآن كثير، فمما قطع الكلام فيه وأخذ في فن آخر من القول ثم عطف عليه بتمام القول الأول قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [1]

ومثله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ ﴾ [2] ثم قطع وأخذ في كلام آخر فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ ﴾ ثم رجع إلى الكلام الأول فقال: ﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ﴾ [3].

[1] – سورة النساء (23).

[2] سورة المائدة 06.

[3] – سورة المائدة (03).

المطلب الثالث : مصطلح الاطناب

جاء في جوهر الكنز هو من نعوت الالفاظ وهو مأخوذ من أطنب في الكلام إذا بالغ فيه والفرق بينه وبين التطويل يأتي لغير فائدة، أما الاطناب يأتي لفائدة التأكيد والمبالغة ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦ ﴾[1] .

والفائدة في قوله تعالى: (في جوفه) هي زيادة في التصور وكذلك قوله تعالى:﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾[2] فقوله: (التي في الصدور) زيادة التوكيد في التصور[3].

وذكر صاحب المعجم المفصل :الاطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة معينة، أو لتأدية المعنى بعبارة زائدة متعمدة، فإن لم تكن الزيادة مفيدة تسمى تطويلاً وإن كانت الزيادة في الكلام لا تفسد المعنى سمي حشو[4].

جاء في الاتقان في علوم القرآن (في الإيجاز والاطناب) اعلم انهما من أنواع البلاغة، حتى نقل صاحب (سر الفصاحة) عن بعضهم أنه قال : (البلاغة هي الإيجاز والاطناب) قال صاحب الكشاف: (كما أنه يجب على البليغ في مظان الاجمال أن يجمل ويوجز، فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل أن يفصل ويشبع).

وفسروا الإيجاز بأداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف، والاطناب أداءه بأكثر منه لكون المقام خليقاً بالبسيط، وابن الأثير وجماعة على الثاني قالوا (الإيجاز تعبير عن المراد بلفظ غير زائد، والاطناب أداءه بلفظ ازيد).

---

[1]– سورة الاحزاب (04).

[2]– سورة الحج (46).

[3]– نجم الدين أحمد بن اسماعيل بن الأثير الحلبي – مرجع سابق – (ص 265).

[4] – الدكتور محمد التونجي – مرجع سابق – (ص 108).

والاطناب قيل بمعنى الاسهاب، والحق أنه أخص منه ، فإن الاسهاب التطويل لفائدة[1].

جاء في كتاب البيان: هو كثرة الألفاظ في الدلالة على قلة المعاني، وهو مقبول إذا كانت زيادة الألفاظ لفائدة، نحو: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ فالزيادة للتأكيد وغير مقبول إن لم تكن الزيادة لفائدة[2].

وجاء في التلخيص في علوم البلاغة أما الإيجاز والإطناب فلسكوبهما نسبيين لا يتيسّر الكلام فيهما إلا بترك التحقيق والتعيين، والبناء على أمر عرفي. وهو معارف الأوساط وأرى كلامهم في مجرى عُرفهم في تأدية المعاني، وهو لا يحمد في باب البلاغة ولا يذم، فالإيجاز أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف، والإطناب أراءه بأكثر منها ثم قال: الاختصار لكونه نسبياً يرجع فيه تارة إلى ما سبق، وأخرى إلى كون المقام خليقا بأبسط مما ذكر، وفيه نظر، ولأن كون الشيء نسبياً لا يقتضي تعسر تحقيق معناه، ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف ردٌ إلى الجهالة والأقرب أن يقال: المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله بلفظ مساوٍ له أو ناقص عنه وافٍ، أو زائدٍ عليه لفائدة[3].

ذكر صاحب جواهر البلاغة: الإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف الأوساط لفائدة تقويته وتوكيده نحو[4]:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾[5].

---

[1] – الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي – الإتقان في علوم القرآن – المملكة العربية السعودية، ج 05، (ص 1584– 1585 – 1586).

[2] – كرم البستاني – البيان – (لبنان: بيروت – دار صادر ص 45)

[3] – الامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الحطيب – التلخيص في علوم البلاغة – (دار: الفكر– ط1، (1904)– (ص209، 210).

[4] – سيد أحمد الهاشمي–جوهر البلاغة– المعاني والبيان والبديع– (لبنان: بيروت– المكتبة العصرية– ط1، (1999م)– (ص201).

[5] – سورة مريم (04).

جاء في البلاغة العربية الإطناب في اللغة يدور حول معنى الإطالة والإكثار والطول والكثرة والزيادة عن المعتاد، يقال: أطنب النهر إذا طال مجراه، ويقال أطنب الرجل في الكلام والوصف.

الإطناب في اصطلاح البلاغيين كون الكلام زائدا عن ما يمكن أن يؤدى به من المعاني في معتاد الفصحاء، لفائدة تقصد ويقال للمتحدث بالكلام الذي فيه إطناب أطنب في كلامه فهو مطنب.

واحترز بقيد لفائدة تقصد لإخراج الزيادة في الكلام دون فائدة تقصد لدى البلغاء، وقد يطلق على هذه الزيادة لفظ الإسهاب والزيادة في الكلام دون فائدة تقصد لدى البلغاء، فتكون حشو وتطويل مفسد للكلام[1].

وذكر السيوطي أنواعا للإطناب كثيرة أهمها:

أولا: الإيضاح بعد الإبهام قال أهل البيان: إذا أردت أن تبهم ثم توضح فإنك تطنب، وفائدته رؤية المعنى من صورتين مختلفتين الإبهام والإيضاح، أو لتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا

ثانيا: التفسير ومهمة التفسير إزالة اللبس والخفاء من الكلام

ثالثا: عطف العام على الخاص وعطف الخاص على العام، وذكر السيوطي من أنواع الإطناب الإيغال، التذليل والعكس والتكميل والتتميم والاستقصاء والاعتراض والتعليل[2].

[1] عبد الرحمن بن حسن الدمشقي – البلاغة العربية – (لبنان: بيروت، دار: القلم، ط 01، (1416ه، 1996م)، ج 02، ص 61).

[2] محمد فاروق السيوطي – المدخل إلى علوم القرآن الكريم – (سوريا: حلب، دار: عالم الكتاب، ط 01، (1426ه، 2005م)، ص 252)

قال أصحاب الإطناب: المنطق إنما هو بيان، والبيان لا يكون إلا بالإشباع، والشفاء لا يقع إلا بالإقناع وأبينه أشد إحاطة للمعاني، إحاطة تامة والإيجاز للخواص، والإطناب مشترك فيه الخاصة والعامة، والغبي والفطن.

الحاجة إلى الإيجاز هي نفسها الحاجة إلى الإطناب في جميع الكلام ولكل نوع منهما موضع[1].

[1] أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري – الصناعتين في الشعر والنثر – (لبنان: بيروت، المكتبة العصرية، (1419ه)، ص 190).

المبحث الثالث: التكرار بين المحدثين و القدماء

التكرار ظاهرة لغوية لها تعريفها منذ القدم إلى هذا العصر، ولما كان التكرار وسيلة تُحدد بها الأساليب وتؤكد بها الجمل وله فوائد وأغراض في الشعر والنثر صار موضوعاً قائما بذاته تطرق إليه العلماء والفقهاء في العصر الحديث كما في القديم إذ تجسدت الظاهرة لديهم في نماذج وهذا ما أردنا شرحه في المطلب الأول.

المطلب الأول: التكرار بين المحدثين و القدماء:

جاء في علوم القرآن : في الخصائص الأسلوبية التي تحدث عنها الأدباء والنقاد والمعاصرون تمثل فيما كتبه كل من الأستاذ الاديب سيد قطب ، والاستاذ الباحث محمد عبد الله رحمهم الله .

استحضار المشاهد والإلتفتات المتكررة على نحو فريد قال رحمه الله للاداء القرآني طابع بارز في القدرة على استحضار المشاهد، والتعبير المواجه كما لو كان المشهد حاضراً بطريقة غير معهودة على الاطلاق في كلام البشر، ولا يملك الاداء البشري تقليدها لأنه يبدو في هذه الحالة مضطرباً غير مستقيم مع أسلوب الكتابة وكذلك الالتفتات المتكررة وأمثلها كثير في القرآن كله وهو أسلوب متميز تماما عن الاسلوب البشري، وإلا فمن شاء أن يماري فليحاول أن يعبر على هذا النحو ثم ليأت بكلام مستقيم، عن هذا الجمال الرائع وهذا الايقاع المؤثر وهذا التناسق الكامل خطاب العامة و الخاصة ميزة أسلوبية بيانية وموضوعية في وقت واحد، وهاتان الغايتان أيضا متباعدتان عند الناس فلو أنك خاطبت الأذكياء بالواضح المكشوف الذي تخاطب به العامة – فضلا عن الاغبياء– لنزلت بهم إلى مستوى لا يرضونه لأنفسهم في الخطاب، ولو أنك خاطبت العامة باللمحة والإشارة التي تخاطب بها الأذكياء لجئتهم من بما تطيقه عقولهم[1] .

[1]– عدنا ن محمد زرزور – علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه – دار الاعلام الاردن – الطبعة الاولى (1426ه–2005م) – ص 527.

قل يأيها الكافرون في بعض الدراسات القديمة:

عند القدماء: وليكن أول من نقف عنده ابن قتيبة لنجده يجعل هذه السورة أولى المواضع التي يظهر فيها غرض التكرار على وجه العموم وهو التوكيد، مستدلا على هذا الحكم بالسبب الذي أنزلت فيه السورة وهو أن رؤوس الكفر في مكة أرادوا من الرسول – صلى الله عليه وسلم– أن يعبد ما يعبدون ليعبدوا ما يعبد، وأبدأوا في ذلك وأعادوا...فأراد الله أن يجيبهم على حساب إلحاحهم لحسم أطماعهم فأبدأ وأعاد في الجواب[1].

فيرى ابن قتيبة أن أول ما نزل كان ردا على طلبهم:

قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ ﴾ [2]

ثم عبروا مدة من المدد فقالوا: تعبد آلهتنا يوما أو شهراً أو حولا ونعبد إلهك يوما أو شهرا أو حولا[3] فأنزل الله تعالى:﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ ﴾[4]

أي أن السورة نزلت على قسمين فكان التكرار لتكرار الموقف مرتين

و نجد أبا العباس ثعلب يعلل ورود هذا التكرار فيقول: (انما حسن التكرار، لأن تحت كل لفظة معنى ليس هو تحت الأخرى وتلخيص الكلام (قل يأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) [5] الساعة، وفي هذه الحال (ولا أنتم عابدون ما أعبد) في هذه الحال أيضا واختص الفعلان منه ومنهم بالحال، وقال من بعد (ولا أنتم عابدون ما أعبد) فاختلفت المعاني وحسن التكرار في اختلافه[6].

---

[1] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة –تأويل مشكل القرآن–ت: ابراهيم شمس الدين (لبنان: بيروت، دار: الكتب العلمية، ص 237).

[2] – سورة الكافرون (01–02).

[3] – المرجع نفسه (ص238).

[4] – سورة الكافرون (04–05).

[5] – سورة الكافرون (01–02).

[6] – الدكتور مصطفى شريقن – مرجع سابق – (ص 96، 97).

قل يأيها الكافرون في بعض الدراسات الحديثة:

لقد تأثرت الدراسات اللغوية العربية الحديثة بمنهج الدراسات اللسانية العربية التي تعني بدراسة مكونات اللغة والكلام من أصغر وحدة فيها إلى أكبر وحدة فتناولوا الوحدة الصوتية الصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية وأثر كل أولئك في العملية الابلاغية التواصلية

غير أن تناول المحدثين والمعاصرين لأسلوب التكرار في سورة الكافرون لا نجد فيه أمرا جديدا لم يسبقوا إليه، إلا فيما تعلق بالبنية المقطعية التي تنتظم السورة وما عداه – فيما نعلم– أشار السابقون إلى أسسه وإن اختلف منهج التناول أحياناً.

فنجد الدكتور عبد المنعم السيد حسن يركز في تفسيره للسورة على الجانب التركيبي فيتخذ من التمييز بين الجملة الإسمية والجملة الفعلية من جهة الدلالة، منطلقا لإبراز سر التكرار في السورة وذلك أنه نفى عن نفسه صلى الله عليه وسلم بالجملة الفعلية أولاً[1]: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ ﴾[2] ثم نفى ثانية بالجملة الاسمية .

ونفى عن الكفار بالجملة الإسمية في كلتا المرتين في الآية الثالثة والخامسة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ ﴾[3].

لأن النفي بالجملة الإسمية آكد فكأنه نفى الفعل وكونه قابلا بذلك، ومعناه نفي الوقوع ونفي الإمكان الشرعي.

وعبر بالجملة الإسمية في جانب الكفار مرتين يلائم عناد الكفار، ومجابهتهم أول الخطاب بالإنكار فهما كما أخبر الله عن اليهود **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ ﴾[4]

---

[1] – المرجع نفسه (ص 108).

[2] –سورة الكافرون (02).

[3] –سورة الكافرون (03–05).

[4] – سورة المائدة (64).

وحتى تنزل هذه العبارة عن مجرد التكرار ونسبتها إليه، روعيت عند التفسير العبارات الآتية:

1-تقييد كل آية تكررت بزمن معين

2-إن الآية التي تكررت مرتين وهي قال تعالى ﴿ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴿٣﴾ ﴾ [1] تختلف دلالتها بين الموضعين ففي الموضع الأول تفيد نفي اعتراف المشركين بالمعبود بالحق، وفي الموضع الثاني تفيد نفي سلوكهم الطريقة التي يعبد المسلمون ربهم عليها، وعلى هذا القول فلا تكرار بين آيا السورة

وهناك من حمل التكرار في هذه السورة على التأكيد لا على التأسيس، على معنى أن قوله تعالى ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ﴿٤﴾ ﴾ [2] مؤكد لما فهم من قوله تعالى ﴿ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [3] وأن قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴿٥﴾ ﴾ [4] وهي في المرة الثانية مؤكد لما فهم في المرة الأولى[5].

المطلب الثاني: فوائد التكرار:

جاء في جواهر البلاغة: أما التكرار فيؤتى به للأغراض التي يدلّ عليها فيكون

1- لمجرد التقرير وتحقيق المفهوم عند الإحساس بغفلة السامع نحو جاء الأمير الأمير

2- والتقرير مع دفع توهّم خلاف الظاهر نحو جاء الأمير نفسه

3- والتقرير مع توهّم عدم الشمول قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [6]

---

[1] – سورة الكافرون (03-05).

[2] – سورة الكافرون (04).

[3] – سورة الكافرون (02).

[4] – سورة الكافرون (05).

[5] – الدكتور مصطفى شريقن(مرجع سابق)، (ص109).

[6] – سورة الحجر (30).

4- ولإرادة انتقاش معناه في ذهن السامع[1] نحو قوله تعالى:﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾[2].

جاء في البرهان ذكر ابن جني في:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ۝١ ﴾[3]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ۝٤ ﴾[4] أن (رُجَّت) بدل من (وقعت) وكرّرت إذاً تأكيد لشدّة امتزاج المضاف بالمضاف إليه.

ويكون في اسم الفعل[5] كقوله تعالى:﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[6] و في الجملة نحو قوله قوله تعالى:﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴾[7].

جاء في المثل السائر: قد تقدم الكلام في صدر كتابي هذا على تكرار الحروف وما (أشبه) ذلك مما يختلط هذا النوع الذي هو تكرار المعاني والألفاظ.

وأعلم أن هذا النوع من مقاتل على البيان. وهو دقيق المأخذ

وأعلم أن المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيداً له، وتشييداً من أمره، وإنما يفعل للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك. إما مبالغة في مدحه أو في ذمه، أو غير ذلك. كقوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝١١ وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ

---

[1]- أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي – جواهر البلاغة في المعاني، البيان، البديع،-(لبنان: بيروت، المكتبة العصرية، د ط، (ص 144).

[2]- سورة البقرة (35).

[3] - سورة الواقعة (01).

[4] - سورة الواقعة (04).

[5] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي -البرهان في علوم القرآن -ت: محمد أبو الفضل ابراهيم، (لبنان: بيروت، دار: إحياء الكتب العربية، ط 01، (1376ه، 1957م)،(ص 386).

[6] سورة المؤمنون (36).

[7] سورة الشرح (06).

﴿ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[1] فكرر قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾و قوله :﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ ﴾[2]

والمراد به غرضان مختلفان وذلك أن الأول إخبار بأنه مأمور من جهة الله بالعبادة والإخلاص في دينه، والثاني إخبار بأنه يخصّ الله وحده دون غيره بعبادته مخلصاً له دينه.

والتكرير دلالة على التعجب من تقدير وإصابة الغرض تقرير المعنى وإثباته، مبالغة في الدعاء قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ ﴾[3] فتكرير لفظة أولئك من هذا الباب الذي أشرنا إليه، لمكان شدّة النكير وإغلاظ العقاب بسبب إنكارهم البعث ولتأكيد ذلك[4].

ففوائد التكرار تأكيد المعنى وزيادته و بيانه وتقريره في نفس السامع

المبالغة في تأكيد المعنى وقوة الدلالة زيادة التنبيه.

ومن فوائد التكرار ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فعله[5]

كقوله تعالى﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾[6].

إن الناس لو استغنوا عن التكرار، وكفّوا مؤونة البحث والتكثير لقلّ اعتبارهم، ومن قلّ اعتباره قلّ علمه، ومن قلّ علمه قلّ فضله، ومن قلّ علمه وفضله وكثر نقصه لم يحمد على خير أتاه، ولم يذم على شر أتاه، ولم يجد طعم العز ولا سرور الظفر، ولا روح الرجاء، ولا راحة الأمن واليقين[7].

---

[1] سورة الزمر (11، 12).

[2] سورة الزمر (13).

[3]– سورة الرعد (05).

[4] – نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير – المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر – ت: محمد محي الدين عبد الحميد – (لبنان: بيروت – المكتبة العصرية للطباعة – د ط– (1420ه)، ج2 (ص 146، 147، 148).

[5] نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير (مرجع سابق)، (ص 161).

[6] – سورة البقرة (238).

[7] أبو عثمان الجاحظ – رسائل الجاحظ – (لبنان: بيروت، دار: النهضة، (1983م) ج 03، ص 183).

إن التكرار في كتاب الله يؤدي وظيفتين:

أولها من الناحية الدينية وثانيها من الناحية الأدبية، فالناحية الأدبية باعتبار أن القرآن كتاب هداية وإرشاد وتشريع، لا يخلوا منها فن من الفنون، وأهم ما يؤديه التكرار من الناحية الدينية، هو تقرير المكرر وتأكيده وإظهار العناية به، ليكون في السلوك أمثل وللاعتقاد أبين فإن التكرار يؤدي إلى تأكيد المعاني وإبرازها معرض الوضوح والبيان. فبإمكاننا أن نقول إن التكرار في القصص القرآنية وهدف بالأساليب الكلامية المتعددة التي تساق القصة من أجلها وتظهر منها الأجزاء التي تتناسب مع هذا الهدف، ومن فوائد التكرار أيضا التلقين و تنبيه المخاطب حتى يقبل الكلام[1].

إن التكرار من طرق التأكيد وأمارات الاهتمام، وأن الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود إلى أهله، ثم يهاجر بعده آخرون يحكون عنه ما نزل بعد صدور الأولين فيكون فيه إفادة القوم وزيادة تأكيد وتبصرة لآخرين وهم الحاضرين.

إن القصة الواحدة من القصص كقصة موسى وفرعون وإن ظنّ أنّها لا تغاير الأخرى، فقد يوجد في ألفاظها زيادة ونقصان وتقديم وتأخير، وتلك حال المعاني الواقعة بحسب تلك الألفاظ فإن كل واحدة لابد وأن تخالف نظيراتها من نوع معنى زائد فيه.

فكأن الله عز وجل فرّق ذكر ما دار بينهما وجعله أجزاء، ثم قسم تلك الأجزاء على تارات التكرار لتوجد متفرقة فيها، ولو جمعت تلك القصص في موضع آخر لاشتبه ما وجد الأمر عليه من الكتب المتقدمة، من انفراد كل قصة منها بموضع، لقد كثر في القرآن الكريم من قصص بعض الأنبياء وأحاديث الأمم السابقة، والغرض من ذلك إنما هو تذكير و استدلال ولهذا التذكير والاستدلال مجريات مختلفة، إذ يمكن الاستدلال من قصة واحدة على أمور مختلفة، ويمكن الحصول على منافع متنوعة، ولقد أعيدت قصة واحدة لأغراض شتى وأتى بيانها عدة مرات[2].

---

[1] – علي باقر طاهر نيا – مرجع سابق – (ص 09).

[2] الطالب بارزمان جنت كل منكل – بلاغة التكرار في القرآن الكريم – رسالة دكتوراه (1432ه، 2011م)، (ص 19).

الفصل الثانى

ظاهرة التكرار فى القرآن الكريم وأثرها على آيات الأحكام

ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: سور من القرآن تبين ظاهرة التكرار

المبحث الثانى: أثر التكرار على آيات الأحكام

الفصل الثاني: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم وأثرها على آيات الأحكام:

يظهر التكرار في الآيات القرآنية كما في السور وقد تجسد في كثير منها كما يؤثر تأثيراً بالغاً على هذه الآيات من ناحية الأحكام خاصة، وهذا ما نتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: سور من القرآن تبين ظاهرة التكرار

صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله، قال ابن الحصار: ((قد يتكرر نزول الآية تذكيراً وموعظة، وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل وأول سورة الروم)).

وقال الزركشي في (البرهان): ((قد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه وتذكيراً عند حدوث سببه خوف نسيانه، ثم ذكر منه آية الروح والحكمة في هذا كله أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي نزول آية، وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها، فيوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيراً لهم بها، وبأنها تتضمن هذه[1] ومن بينها سورة الشعراء، وهي ما نبينه في المطلب الأول.

المطلب الأول: سورة الشعراء

أخرج ابن الضريس، وابن مردودية، عن ابن عباس قال نزلت "طسم" الشعراء بمكة.

وأخرج ابن مردودية عن عبد الله بن الزبير قال: انزلت سورة الشعراء بمكة[2].

يظهر التكرار في قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾، كرره في ثمانية مواضع، أولها في قصة موسى، ثم إبراهيم، ثم نوح، ثم هود، ثم صالح، ثم لوط، ثم شعيب، ثم في ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن لم يذكر صريحاً.

---

[1] – السيوطي (مرجع سابق)، (ص234.235).

[2] – جلال السيوطي – الدر المنثور في التفسير بالمأثور – (مصر: القاهرة، مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية والاسلامية، ط 01، (1424ه، 2003م) (ج11، ص 237).

قوله تعالى: ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾[1] ، إن قلت كيف أفرد (رسول) مع أنه خبر متعدد، والقياس رسولا كما في" طه"

الآية 2؟ قلت الرسول بمعنى الرسالة، وهي مصدر يطلق على المتعدد وغيره أو تقدير كل واحد هنا رسول رب العالمين[2].

قوله تعالى:﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ ﴾[3] ، قاله هنا بحذف لام التأكيد، وفي الزخرف بإثباتها﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾[4] ، لأن ما هنا كلام السحرة حين ءامنوا، ولا عموم فيه فناسب عدم التأكيد، وما في الزخرف عام لمن ركب سفينة أو دابة، فناسب التأكيد[5].

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾[6]

زاد: هو عقب الذي في الإطعام والسقي، لأنهما مما يصدران من الإنسان عادة، فذكر هو تأكيداً إعلاما بأن ذلك منه تعالى، لا من غيره، بخلاف الخلق والموت والحياة، لا تصدر من غير الله[7].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ ﴾[8]

---

[1] – سورة الشعراء (16).

[2] – أبو يحي زكريا الأنصاري – فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن – (لبنان: بيروت، دار: القرآن الكريم، ط 01، (1403ه، 1983م)– ص 407.

[3] – سورة الشعراء (50).

[4] – سورة الزخرف (14).

[5] – أبو يحي زكريا الأنصاري – مرجع سابق– ص411.

[6] – سورة الشعراء (81).

[7] – الامام أبو يحي زكريا الأنصاري – مرجع سابق – ص 412.

[8] – سورة الشعراء الآية 94، 95 وردت في البقرة 34، الأعراف 13، الحجر 31،32، الاسراء 61، الكهف 50، طه 116، سبأ 20،

فالجنود هنا ولا شك منسوبون إلى ابليس الأب الأول، الذين هم رَجْلُه وركَبُه المؤتمرون بأمره وهم الشياطين المتبعون له لأن السياق أراد استقطاب الأتباع فنسبتهم إلى ابليس هنا أبلغ من نسبتهم إلى الشيطان لأنه في مقام استقصاء لأتباع الشيطان المؤتمرين بأمره من أتباع الأب الأول إبليس إلى يوم القيامة لا يغادر منهم أحداً ولا يستثني واحداً ولهذا حَسُنَ توكيده ب "أجمعون"

وقوله تعالى:﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾[1]

قوله تعالى في كلام فرعون لموسى﴿وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩﴾[2]

أبهم جلّ وعلا هذه الفعلة التي فعلها، لتعبيره عنها بالاسم المبهم الذي هو الموصول في قوله: (التي فعلت)، وقد أوضحنا في آيات أخر، وبيّنَ أن الفعلة المذكورة هي قتله نفساً منهم[3].

وجملة (أن ائتِ القوم الظالمين) تفسير لجملة "نادى"، و"أن" تفسيرية. والمقصود من سَوق هذه القصة هو الموعظة بعاقبة المكذبين وذلك عند قوله تعالى: (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر)، إلى قوله: (وإن ربك لهو العزيز الرّحيم). أما ما تقدم ذلك من قوله: (و إذ نادى ربك موسى) الخ، فهو تفصيل لأسباب الموعظة بذكر دعوة موسى إلى ما أُمر بإبلاغه وإعراض فرعون وقومِه وما عقب ذلك إلى الخاتمة، واستحضار قوم فرعون بوصفهم بالقوم الظالمين إيماء إلى علة الارسال.

وفي هذا الاجمال توجيه نفس موسى لترقب تعيين هؤلاء القوم بما يبينه، وإثارة لغضب موسى عليهم حتّى ينضمّ داعي غضبه عليهم إلى داعي امتثال أمر الله الباعثِه إليهم، وذلك أوقع لكلامه في نفوسهم. وفيه إيماء إلى أنهم اشتهروا بالظلم[4].

---

[1] سورة الشعراء (94).

[2]– سورة الشعراء (19).

[3]– الشيخ محمد المحتار الشنقيطي – أضواء البيان في توضيح القرآن بالقرآن – (دار: علم الفوائد، الطبعة 01، المجلد 06، ص 408).

[4] الشيخ محمد الطاهر بن عاشور –تفسير التحرير و التنوير – (الدار: التونسية للطبع، ج 19، د.ط، ص 103، 104

ثم عقب ذلك بذكر وصفهم الذاتي بطريقة البيان من الظالمين وهو قوله تعالى: ﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾ وفي تكرير كلمة (قوم) موقع من التأكيد فلم يقل: ائت قوم فرعون الظالمين والظلم يعم أنواعه، فمنها ظلمهم أنفسهم بعبادة ما لا يستحق العبادة، ومنها ظلمهم النّاس حقوقهم[1].

جاء في المحرر الوجيز في تفسير سورة الشعراء قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2] حكم على أكثرهم بالكفر ثم توعد تعالى بقوله:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[3]

يريد عز في نقمته من الكفار ورحم مؤمن كل أمة، وقال نحو هذا جرير وفي لفظة (الرحيم)، وعيد[4].

قال القاضي أبو محمد: وهذا مردود إن شاء الله، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾[5]، تنبيه على موضع العبرة، وقوله:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [6] ، أي: عز في نقمته من الكفار الكفار ورحم المؤمنين من كل أمة وقد مضى كثير مما يلزم من قصة موسى عليه السلام

وقوله تعالى: ﴿ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾[7] ، تعديد للنعمة في الرزق، وقال أبو بكر الوراق في كتاب الثعلبي يطعمني بلا طعام ويسقيني بلا شراب.

---

[1] الشيخ محمد الطاهر بن عاشور – مرجع سابق – (ص 104).

[2] سورة الشعراء (08).

[3] سورة الشعراء (09).

[4] القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ت: عبد السلام عبد الشافي محمد (لبنان: بيروت ، دار: الكتب العلمية: طبعة محققة(119)، ج:04، ص 226).

[5] سورة الشعراء (67).

[6] سورة الشعراء (68).

[7] سورة الشعراء (79).

قوله تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا ﴾ الشعراء: ٩٤ ، مضاعف من كب هذا قول الجمهور وهو الصحيح لأن معناها واحد والتضعيف في الفعل بين مثل صر وصرصر وغير ذلك[1].

قال تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2]

لقد تكررت هذه الآيتين في السورة سبعة مرات عقب كل قصة من قصص الأنبياء، وكان قبل ذلك قد ذكرت في أول مقطع عند الحديث عن مشركي قريش مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونحن سنبدأ من التعقيب على قصة سيدنا موسى عليه السلام، جاءت هذه الفاصلة بعد قصة موسى وابراهيم ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم جميعا الصلاة والسلام

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾أي إن في حدث في البحر لعبرة دالة على قدرته تعالى وعلى صدق موسى عليه السلام، من حيث كان معجزة له، وتحذيراً من الإقدام على مخالفة أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه السلام، ثم بيّن أنهم لم تجدهم الآيات والنذر شيئاً،

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ ، أي إن أكثرهم لم يؤمنوا مع ما رأو من الآيات العظام والمعجزات الباهرات وفي ذلك تسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم، فقد كان يغتم بتكذيب قومه مع ظهور المعجزات على يديه، فأبهته بهذا الذكر إلى أن له أسوة بموسى عليه السلام فإن ما ظهر على يديه من المعجزات التي تبهر العقول لم يمنع من تكذيب أكثر القبط له وكفرهم به مع ما شاهدوه في البحر وغيره وتكذيب بني إسرائيل[3]،

---

[1] القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي – مرجع سابق– (ص 236).

[2]- سورة الشعراء (67.68).

[3]- الطالبة حليمة طواهرية -التكرار و أثره في التفسير دراسة تطبيقية على سورة الشعراء-مذكرة تخرج ماجيستير تخصص علوم القرآن و التفسير (جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي سنة 2014-2015م ص 98).

فإنهم بعد أن نجو عبدوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، ثم توعدهم وقال﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ أي: وإن ربك المنتقم من أعدائه الرحيم بأوليائه، وفي هذا بشارة لنبيّه بأن النصر سيكتب له والفوز سيكون حليفه[1],

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ [2]

قال الفراء: (إن في ذلك لآية) أي: إن إنباته النبات في الأرض لدلالة لهؤلاء المنكرين للبعث على كون البعث، وأن القدرة التي أنبت الله بها في الأرض ذلك النبات، ليقدر بها على نشر الموتى بعد مماتهم.

ثم قال: (وما كان أكثرهم مؤمنين)، أي قد سبق في علم الله أنهم لا يؤمنون فأخبر عنهم ما سبق في علمه منهم.

قال تعالى: (إن ربك لهو العزيز الرحيم)، أي لا يمتنع على شيء يريده، (الرحيم)، أي: ذو الرحمة لمن تاب من كفره.

قال ابن جرير: كل شيء في الشعراء من قوله: (عزيز رحيم)، فمعناه عزيز حين انتقم من أعدائه، رحيم بالمؤمنين حين أنجاهم ممن أهلك[3],

(وما كان أكثرهم مؤمنين) أن الناس مع هذا البرهان الظاهر والسلطان القاهر، والأمر المعجز، ما آمن أكثرهم، فلا تستنكر أيها المحق استنكار من قعودهم على الحق وقبول الباطل.

العزيز: القادر الذي لا يمكن معارضته في أمره، وهو مع ذلك الرحيم بخلقه فما أحسن ما جمع بين هاتين الصفتين في الحثّ على طلب الخير من جهة الموصوف لهما.

---

[1]- الطالبة حليمة طواهرية - مرجع سابق - ص 98)

[2]- سورة الشعراء (08،09)

[3]- أبو بكر محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي- الهداية إلى بلوغ النهاية - (دار النشر: كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية جامعة التارقة، ط01 /1429ه، 2008م) عدد الأجزاء 12،13 / ص 5280.

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [1]

ليس بتكرير وإنما ذكر آية في قصة نوح، وما كان من شأنه مع قومه بعد ذكر آية (مما كان في قصة ابراهيم) فلما كان في قصة موسى، وفرعون مما تقدم النبأ به بين أنه إنما ذكر، لما فيه من الآية (الباهرة)

وقوله بعد ذلك﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ ،

ليس بتكرير، وإنما المعنى العزيز في الانتقام من فرعون وقومه، الرحيم في نجاة موسى ومن معه، من بني اسرائيل ثم ذكر هنا بمعنى العزيز في إهلاكه قوم نوح بالغرق الذي طبق الأرض.

الرحيم في نجاة نوحاً، ومن معه في الفلك.

تركوا الإيمان مع حسنه إلى الكفر مع قبحه، للشبهة المزينة له[2].

قال تعالى:﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [3]

وإذا مرضت أضاف ابراهيم عليه السلام المرض إلى نفسه وإن كان من الله سبحانه لأن قومه كانوا يعدّونه عيباً فاستعمل حسن الأدب

فهو يشفين يبرئني يحكى أن أبا بكر الورّاق مرّ بطبيب يعطي الناس الأدوية فوقف عليه وقال: أيفعل دواؤك هذا أمرين؟ فقال: ردّ قضاء قاض وجرّ شفاء شاف؟ فقال: لا قال: فليس " ذلك بشيء"

وقال جعفر الصادق: إذا مرضت بالذنوب شفاني بالتوبة[4].

---

[1]- سورة الشعراء (121، 122).

[2]- محمد بن الحسن الأنصاري الأصبهاني أبو بكر -تفسير ابن فروك - (المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى ، ط01 (1429ه،2009م)، ص 236).

[3]- سورة الشعراء (80).

[4]- أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي أبو إسحاق - الكشف و البيان عن تفسير القرآن - ت: الإمام أبي محمد بن عاشور،(دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت ، ط01 (1422، 2002م)، ج10، ص169.

قال تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا ﴾[1]، أي قلب بعضهم على بعض، وحروفه كلّها أصول عند جمهور البصريين، وذهب الزّجاج وابن عطية وغيرهما إلى أنه مضاعف الباء من كبّ وقال غيرهما: وجعل التكرير من اللفظ دليلا على التكرير في المعنى، وذهب الكوفيون إلى أن أصله (كبب) والكاف بدل من الباء[2].

المطلب الثاني: سورة الرحمن:

جاء في تفسير القرطبي: سورة الرحمن مكية كلها في قول الحسن وعروة بن الزبير وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس: إلا آية منها هي قوله تعالى:

﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ﴿٢٩﴾ ﴾[3]، وهي ست وسبعون آية وقال ابن مسعود ومقاتل هي مدنية كلّها والقول الأول أصح لما روي عروة بن الزبير قال: أول من جهر بالقرآن بمكة بعد النبي _صلى الله عليه وسلم _ ابن مسعود وذلك ان الصحابة قالوا ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر به قط فمن رجل يسمعونه؟ قال ابن مسعود أنا فقالوا: نخشى عليك، وإنما نريد رجلاً له عشيرة يمنعونه، فأبى ثم قام فقال: (لبسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾[4] ثم تمادى رافعاً بها صوته وقريش في أنديتها.

وفي الترمذي عن جابر قال: خرج النبي _صلى الله عليه وسلم_ على أصحابه فقرأ عليهم سورة (الرحمن) من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال: (لقد قرأتها على الجنّ ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم[5])، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا

---

[1]- سورة الشعراء(94).

[2]- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محلوف الثعالبي - الجواهر الحسان في تفسير القرآن - ت: الشيخ محمد علي عوض و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (لبنان: بيروت ، دار: إحياء التراث العربي ، ط01 (1418)، ص 231).

[3]- سورة الرحمن (29).

[4]- سورة الرحمن (01، 02).

[5]- محمد نصر الدين الألباني - صحيح سنن الترمذي - (السعودية: الرياض، مكتبة المعارف، باب ما جاء في تفسير القرآن، ج 03، ص 343).

﴿تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾﴾[1] (قالو لا شيء من نعمتك ربنا نكذّب فلك الحمد) قال: هذا حديث غريب وفي هذا دليل على أنّها مكية واللّه أعلم[2].

قوله تعالى:﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ ﴾[3]

قرنه برفع السماء، لأنه تعالى عدّد نعمه على عباده، ومن أجلّها الميزان، الذي هو العدل، الذي به نظام العالم وقِوامُه.

وقيل: هو القرآن، وقيل: هو العقل، وقيل ما يعرف به المقادير، كالميزان المعروف، والمكيال، والذراع

إن قلت ما فائدة التكرار في لفظ الميزان ثلاث مرات، مع أن القياس بعد الأولى الإضمارُ. قلت: فائدته بيان أن كلا من الآيات مستقلة بنفسها، أو أن كلاً من الألفاظ الثلاثة مغاير لكللٍ من الآخريْن، إذ الأول ميزان الدنيا، والثاني ميزان الآخرة، والثالث ميزان العقل.

فإن قلتَ: قولُه: ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ ﴾[4] أي لا تجاوزوا فيه العدل، مغْنٍ عن الجملتين المذكورتين بعده؟!

قلت: الطغيانُ فيه: أخذُ الزائِد، والإخسارُ: إعطاء الناقص، والقسط: التوسط بين الطرفين المذمومين.

قوله تعالى: ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[1] ذُكر هنا إحدى وثلاثين مرة، ثمانيةٌ منها ذكرت ذكرت عُقِب آياتٍ، فيها تعداد عجائب خلق الله، وبدائع صنعه، ومبدأ الخلق و معَادِهم[2].

معَادِهم[2].

---

[1]- سورة الرحمن (34).

[2]- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي – الجامع لأحكام القرطبي- ت: أحمد البردوني وابراهيم طفيش (دار: الكتب المصرية، ط 02، (1384ه، 1964م)، ج 17، ص 152).

[3]– سورة الرحمن (07).

[4]- سورة الرحمن (08).

ثم سبعة منها عقب آياتٍ، فيها ذكرُ النار وشدائدها، بعدد أبواب جهنّم، وحسن ذكر الآلاء عقبها، لأن من جملة الآلاء، دفع البلاء وتأخير العقاب. وبعد هذه السبعة ثمانيةٌ، في وصف الجنّتين وأهلهما، بعددِ أبواب الجنة.

وثمانية أخرى بعدها في الجنتين، اللتين هما دون الجنتين الأولَيَيْن، أخذاً من قوله تعالى: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾[3] فمن اعتقد الثمانية الأولى، وعمل بموجبها، استحقّ هاتَيْنِ الثمانيتين من الله، ووقاه السبعة السابقة.

قوله تعالى:﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾[4]

أي من طينٍ يابس لم يُطبخْ، له صلصلةٌ أي صوتٌ إذا نُقِر.

فإن قلتَ: كيف قال ذلك هنا، وقال في الحجر: ﴿ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾[5] أي من طينٍ أسود متغيّر.

قوله تعالى:﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ ﴾[6]

قلتُ: كرّره هنا تأكيداً، وخص ما هنا بالتأكيد لأنه موضع الامتنان، وتعديد النِّعم، ولأن الخطاب فيه من جنسين هما: الإنس، والجنّ، بخلاف ذَيْنك[7].

قوله تعالى:﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾[8] ، أي ولمن خاف قيامه بين يدي ربه، والمعنى لكل خائفٍ من الفريقين جنتان: جنّةٌ للخائف الإنسيّ، وجنّةٌ للخائف الجنيّ، أو المعنى لكلّ خائفٍ جنّتان: جنّة لعقيدته، وجنّة لعمله، أو جنة لفعل الطاعات، وجنة

---

[1]- سورة الرحمن (77).

[2]- شيخ الإسلام بن يحي زكريا الأنصاري - مرجع سابق - (ص 544).

[3]- سورة الرحمن (62).

[4]- سورة الرحمن (14).

[5]– سورة الحجر (26).

[6]– سورة الرحمن (17)

[7]- شيخ الإسلام الإمام ابن يحي زكريا الأنصاري - مرجع سابق - (ص 546).

[8]- سورة الرحمن (46).

لترك المعاصي، أو جنة يثاب بها، أو جنة يتفضل بها عليه، أو المراد بالجنّتين جنّة واحدة، وإنما ثنّى مراعاة للفواصل.

قوله تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴾ [1]

جميع الضمير مع أن قبله جنّتان.

لرجوعه الى الآلاء المعدودة في الجنّتين، لكن جمعه لاشتمالها على قصور ومنازل، او الى المنازل والقصور التي دلّ عليها ذكر الجنّتين، أو الى الفرش لقربها، وتكون "في" بمعنى "على" كما في قوله: ﴿ أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِۖ ﴿٣٨﴾ ﴾[2] أي عليه،

وقوله تعالى: ﴿ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴾[3] أي لم يفتضّ الانسيّات إنسيّ، ولا الجنيّات جنيّ[4].

قوله تعالى:﴿ وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴾[5] أعاد ثلاث مرات، فصرح ولم يضمر، ليكون كل واحد قائما بنفسه، غير محتاج إلى الأول، والثاني: ميزان الآخرة، والثالث: ميزان العقل، وقيل: نزلت متفرقة فاقتضى الإظهار[6].

قوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[7].

كرر الآية إحدى وثلاثين مرّة، ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق اللّه، وبدائع صنعه، ومبدأ الخلق ومعادهم. ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النّار وشدائدها على عدد أبواب جهنّم. وحسن ذكر الآلاء عقيبها، لأن فيها ذكر في صرفها

---

[1]- سورة الرحمن (56).

[2]- سورة الطور (38).

[3]- سورة الرحمن (74).

[4]- شيخ الإسلام الإمام ابن يحي زكريا الأنصاري - مرجع سابق - (ص 546،547).

[5]- سورة الرحمن (07).

[6]- لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني - أسرار التكرار في القرآن الكريم - ت: عبد القادر أحمد عطا (دار: الفضيلة ، د ط ، ص 231).

[7]- سورة الرحمن (23).

ودفعها نعما توازي النعم المذكورة، أو لأنّها حلت بالأعداء وذلك يعد أكبر النعماء وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنّة.

ثمانية أخرى بعدها للجنّتين اللتين دونهما، فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من اللّه، ووقاه السبعة السابقة، واللّه تعالى أعلم[1].

سورة الرحمن إشهاد عام للوجود كله على الثقلين الإنس والجن، إشهاد في ساحة الوجود، على مشهد من كلّ موجود، مع تحدّ للجن والإنس إن كانا يملكان التكذيب بآلاء اللّه، تحديا يتكرّر عقب بيان كلّ نعمة من نعمه، التي يعدّدها ويفصّلها، ويجعل الكون كلّه معرضا لها، وساحة الآخرة كذلك. "فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان "

تكرّرت هذه الآية في السورة إحدى وثلاثين مرة، لتذكرّ الإنس والجن، بنعم اللّه الجزيلة عليهم، بأسلوب معجز يتحدّى بلغاء العرب ولاشك في أن النعم الضافية، التي أسبغها ربهم عليهم، تستحق من العباد الشكر والإيمان، لا الكفر والطّغيان[2].

والآلاء جمع " ألى"، أو "إلى" وهي النعمة، أي نعم اللّه عليكم وافرة، ترونها أمامكم، وخلفكم، وفوقكم، وتحتكم، فبأي هذه النعم تكذّبان؟ والخطاب هنا للجنّ والإنس، لتذكيرهما بالإفضال المتلاحقة من اللّه تعالى، ولا يستطيعان ان يكذّبا، أو يجحدا، ايّ نعمة من هذه النعم[3].

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ عدّد اللّه عزّ وعلا آلاءه، فأراد ان يقدّم أوّل شيء ما هو أسبق قدما من ضروب آلائه وأصناف نعمائه، وهيّ نعمة الدين، فقدّم من نعمة الدين ما هو في أعلى مراتبها و أقصى مراقيها:

وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه، لأنه أعظم وحي اللّه رتبة، وأخّر ذكر خلق الإنسان عن ذكره ثم أتبعه إياه: ليعلم أنّه إنما خلقه الدين، وليحيط علما بوحيه، وكأنّ

---

[1]- تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني -مرجع سابق -(ص 231).

[2]- جعفر شرف الدين -الموسوعة القرآنية، خصائص السور -ت: عبد العزيز بن عثمان التويجزي (الناشر دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط01 (1420ه)، (ص 87).

[3]- جعفر شرف الدين-مرجع سابق -(ص 88).

الغرض في إنشائه كان مقدما عليه وسابقا له، ثم ذكر ما تميّز به سائر الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح، والرحمن مبتدأ، وهذه الأفعال مع ضمائرها أخبار مترادفة وإخلاؤها من العاطف لمجيئها على نمط التعديد وفي ذلك منافع للنّاس عظيمة منها علم السنين والحساب والنجم والنبات أخلّ بالعاطف في الجمل الأولى ثم جيء به على سنن التهديد ليكوّن كل واحدة من الجمل مستقلة في تقريع الذين أنكروا الرحمن وآلاءه[1]، جاء في درة التنزيل وغرة التأويل سورة الرحمن الآية الأولى منها قوله تعالى:

﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ ﴾[2]

للسائل أن يسأل عن إعادة ذكر الميزان ثلاث مرات في أواخر هذا الآي، وقد كان حقها الإضمار، وهل في اختيار الكلام أن يتكرر في موضع السجع في النثر والقافية في النظم مثله

والذي أجاب به أهل النظر أنه أعيد ذكر(الميزان ثلاث مرات) لأن هذه الآيات لم تنزل معا في وقت واحد، ولو نزلت معا لأضمر ذكر(الميزان) ولكن لما نزلت متفرقة لم يجز إلا إظهار ذكر الميزان لأنه لم يجر له ذكر في كل وقت أنزلت فيه إحدى هذه الآيات.

وهذا إن تأتي في (الميزان) الثالث فإنه لا تأتي فيما قبله لان الثاني تفسير للأول إن كانت أن بمعنى (أي) او علة إذا كانت أن مقدرة معها، اللام، أي لئلا لا تطغوا، فكل ذلك لا يجوز مع القطاع الثاني عن الأول، والأول عن الثاني.

[1]- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزّمخشري -الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل -(لبنان بيروت، دار الكتاب العربي، ط03 (1407ه)، ج4، ص 443).

[2]- سورة الرحمن (07، 08، 09).

وقد أجيب عن ذلك بجواب آخر، وهو أن يكون أعيد ذكر (الميزان) لتكون كل آية مستقلة بنفسها، غير مفتقرة إلى غيرها، إذ الإضمار يضمن الثاني الأول فلا يقوم الثاني بنفسه، ولا الثالث لو أضمر فيها ذكر ما في الأول[1].

والجواب الذي اعتمد عليه هو أن يجعل لكل واحد معنى غير الآخر، يريد: والسّماء رفعها ووضع الميزان أي وضع البنية المعدلة وهي بنية الإنسان التي خلق من أمشاج ومن تأليفات مختلفات على اعتدال من حرارة ورطوبة ويبوسة.

والميزان الثاني الأحكام التي حكم فيها الاعتدال، وقدر في الطباع كراهية وما خرج منها على اعتداء كقتل نفسين بنفس والجانية إحداهما وقطع أذنين بأذن وأنفين بأنف وفق عينين بعين وأخذ أموال بمال ودواب بدابة والميزان الثاني: الحكم بالعدل والثالث: آلة التعديل، وهي التي يقع بها الأخذ والإعطاء فيتبين لها مقادير الحقوق ليقتصر كل ذي حق على قدما يجب له منها.

الآية الثانية (فبأيّ آلاء ربكما تكذبان) وتكريره إحدى وثلاثين مرة.

للسائل أن يسال عن العدة التي جاءت عليها هذه الآية مكررة وعن فائدتها والجواب أن يقال: نية الله تعالى على ما خلق من نعم الدنيا المختلفة في سبع منها. وأفرد سبعا للترهيب والإنذار والتخويف بالنار، وفصل بين السبع الأول والسبع الآخر بواحدة تلت آية سوّى فيها بين الناس كلهم فيها كتب من الفناء عليهم حيث يقول: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[2] أي من على الأرض، وهذه الفاصلة للتسوية بين الملائكة وبين الإنس والجن في الافتقار إلى الله والى المسالة والإشفاق من خشية الله[3] وهو قوله: ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾[4]

---

[1]- الدكتور أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الاسكافي -درة التنزيل و غرة التأويل - ت: محمد مصطفى آيدين (مكة المكرمة جامعة ام القرى، ط01 (1422ه، 2001م) ج01، ص 1229، 1232).

[2]- سورة الرحمن 26.

[3]- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الإسكافي – مرجع سابق – (ص 1231، 1235،).

[4]- سورة الرحمن 29.

وإنما كانت الاولى سبعا لأنها على قسمة أبواب جهنم لما كانت في ذكرها وبعد هذه السبع ثمانية في وصف الجنات وأهلها على قسمة أبوابها وثمانية أخرى بعددها اللتين هما دون الجنتين الأوليين لأنه قال تعالى في مفتتحة الثمانية المتقدمة: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾[1] فلما استكملت هذه الآية ثماني مرات قال:﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾ [2] فمنها ثمانية في وصف الجنتان وأهلها تالية للثمانية المقدمة فكان الجميع إحدى وثلاثين مرة.

فإن قال قائل قد سوى بين الجنة والنار في الاعتداد بالإنعام على الثقلين بوصفهما، وإنما النعمة إحداهما دون الأخرى واجتهاد الإنسان رهبة مما يؤلمه أكثر من اجتهاده رغبة فيها بنعمه، فالترهيب جزر عن المعاصي وبعث على الطاعات وهو سبب النعم الدائم فأية نعمة أكبر إذا من الخوف بالضرر المؤدي إلى أشرف النعم، فلما جاز عند ذكر ما أنعم به علينا في الدنيا وعند ذكر ما أعده للمطيعين في الأخرى

أن يقول:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[3] جاز أن يقول عند ذكر ما تخوفنا به مما يصرفنا عن معصيته إلى طاعته التي تكسبنا نعيم جنته لأن هذا أسوق إلى تلك الكرامة من وصف ما أعد فيها من النعمة[4].

فإن قال: إن السبع الأول قد عرفت من ست منها نعمة الله علينا في البر والبحر والسابعة هي ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[5] فأية نعمة في ذلك حتى تعد من نعم الدنيا

فالجواب أن يقال: إن فيه التسوية بين الصغير والكبير والامير والمأمور والمالك والمملوك في الفناء المؤدي إلى دار البقاء ومجازاة المحسن.

---

[1]– سورة الرحمن(46) .

[2]- سورة الرحمن (62).

[3]- سورة الرحمن (32).

[4]- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الإسكافي – مرجع سابق – (ص 1238، 1240).

[5]- سورة الرحمن (29).

والمسيء بحقه من الجزاء، فالمظلوم يأخذ حقه والظالم يفزع فيترك الظلم له وسبب الفناء يعلمه الإنسان باضطرار فلا نعمة إذا أكبر من هذه.

فإن قال : ذكر بعد قوله﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [1]

قوله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ إلى أن انتهى قوله:﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾[2] وجاء بعده ثمانية مرات قوله:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ [3] كما جاء بعد الجنتين الأوليين وفي أثناء الثمانية الأخرين معاني الجنتين ما في أثناء الثمانية الأول، فما الجنتان الأوليان، وما الجنتان الأخريان حتى يبعنا على طلب هاتين كما بعث على طلب تلك.

فيجاب عن ذلك بأجوبة

أولها أن يقال: إن التثنية هاهنا في الجنتين لاتصال الجنان أي كلما كان الولي في جنة وطت بأخرى فلا تنقطع غرائب الجنان عنه أبدا كما كان في (حنانيك) دعاء وطلبا لرحمته متصلة بنعمة فلا تنقطع أبدا إذا كان كذلك، وكقولهم لبيك وسعديك وسائر ما جاء مثنى يراد به هذا المعنى[4].

فإن قال قائل: فما معنى الجنتين الأخرين وفي الأوليين كفاية إذا قطع المعنى الذي ذكرت؟ قلت: بالجنتين الأوليين جنتان خارج قصره والمعنى كلما كان في جنة وصلت بثانية غريبة مستطرفة، فثم إذا كان في الثانية كانت حالها في اتصال الأخرى بها كحال الأولى، وعلى ذلك يكون أبدا، فكأنه قال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾[5] خارج قصره متتابعتان لا تنقطعان

---

[1]- سورة الرحمن (46).

[2]– سورة الرحمن (62).

[3]- سورة الرحمن (63).

[4]- الدكتور أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الأصبهاني -مرجع سابق- (ص 1241،1242).

[5]- سورة الرحمن (46).

وأما ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾[1] فإن المراد بهما على هذا الوجه أي أقرب من هاتين الجنتين جنتان داخل قصره، وهما في أن الجنة منهما متصلة بأخرى بعدها فلا يزال المكرّم فيها ينتقل من واحدة إلا أخرى تليها.

وجواب ثانٍ: وهو أن تكون الجنان الأربع في الجهات الأربع بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله وأقربها ما كان نصب عينه، ومرمى طرفه، فلا يحتاج إلى أن يلتفت له إلى خلفه.

وجواب ثالث: وهو ما ذهب إليه الحسن أن الجنتين الأوليين للسابقين والذين سبقوا إلى إتباع الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ووضعوا لطاعة لله حرمة الآباء والأبناء وجاهدوا معهم في توطئة الإسلام، وبذلوا أرواحهم في قتال الكفار وأولئك أعظم درجة وأعلى رتبة ومن دون جنتهم جنتان

للتابعين ثم على ذلك[2] كما قال تعالى: ﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾[3].

المطلب الثالث: سورة القمر:

ويقال سورة اقتربت وهي خمس وخمسون آية وهي مكية كلّها في قول الجمهور وقال مقاتل: هي مكية الإثلاث آيات من قوله:

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴾[4] إلى قوله﴿ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾[5] قال القرطبي ولا يصح، وأخرج ابن الضريس وابن مردوية والنحاس والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس: أنها مكية نزلت بمكة وأخرج ابن مَرْدَوية عن ابن الزبير مثله وأخرج البيهقي في الشُّعب عن ابن عباس قال< اقتربت > تدعى في التوراة (المُبَيّضة تُبيّض وجه صاحبها يوم

---

[1]- سورة الرحمن (62).

[2]- الدكتور أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الإسكافي -مرجع سابق -(ص 1244، 1245).

[3]- سورة الاسراء (21).

[4]- سورة القمر (44).

[5]- سورة القمر (46).

تبيضُّ الوجوه قال البيهقي منكرٌ وأخرج ابن الضريس عن اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة رفَعهُ (من قرأ اقتربت الساعة في كل ليلتين بَعثهُ الله يوم القيامة وَوَجْهُهُ كالقمر ليلة البدر)[1]

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ﴾[2] إن قلت ما فائدة إعادة التكذيب فيه؟!

قلت: فائدته حكاية الواقع، وهو أنهم كذبوا تكذيبا بعد تكذيب، أو الأول تكذيبهم بالتوحيد، والثاني بالرسالة، أو الأول تكذيبهم بالله والثاني برسوله _ صلى الله عليه وسلم_ قوله تعالى:﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ ﴾[3]

إن قلت القياس (فألتقى الماءان) كما قرئ به شاذّاً أي ماء السماء وماء الأرض ؟

قلت أراد به جنس الماء ووحّده موافقة لقوله قبل[4] ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ ﴾[5]

قصة نوح وعاد وثمود ولوط في كل واحدة منها من التخويف والتحذير مما حل بهم، فيتعظ بها حامل القرآن وتاليه ويعظ غيره.

وأعاد قصة عاد: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[6] لأن الأولى في الدنيا والثانية في العقبى، كما كما قال في هذه القصة ﴿لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [7] وقيل الأول لتحذيرهم قبل إهلاكم والثاني لتحذير غيرهم بهم بعد هلاكم[8].

هلاكم[8].

جاء في درة التنزيل وغرة التأويل: سورة القمر الآية الأولى منها

---

[1]- محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني – فتح القدير - (لبنان بيروت، دار ابن كثير دار الكلم الطيب، ط 01، (1414ه)، ص 144).

[2]- القمر (09).

[3]-سورة القمر (12).

[4]-أبو يحيى زكريا الأنصاري -مرجع سابق -(551).

[5]-سورة القمر (11).

[6]-سورة القمر (21).

[7]-سورة فصلت (16).

[8]– محمود بن حمزة الكرماني -مرجع سابق -ص230)

قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[1]

للسائل أن يسأل عن قوله ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[2] في ابتداء قصة عاد وتكريره في آخرها وقد سئل عنها بعض أهل النظر فأجاب بأن الأول ليس هو تخويفا لعاد، وأن الثاني لها فلا يكون تكريرا إذ جعل كل واحد من الخيرين خيراً عن غير.

ما أخبر به عن الآخر وهذا الذي ذهب إليه لا وجه له، لأنه قال:﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾[3] فلا يصح أن تدخل الفاء في قوله: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ ﴾ عقيب إخباره بقوله:

﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾[4]

وهذا الذي ذهب إليه من ذكرنا قوله لا يصح أن يراد: كذبت عاد فلم تعتبر كيف كان عذابي ونذر، لمن كذب قبلهم من قوم نوح ويكون ذهابا عن الظاهر لا دلالة عليه[5].

والجواب عن ذلك من وجهين: أحدهما إن عاد اختص ما نزل فيها من كتاب الله بذكر عذابين لها: كما قال تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[6] ف (كيف) الأول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة ويكون قوله في الثاني فكيف كان يحتمل وجهين: أحدهما: أن

---

[1]-سورة القمر(17، 18، 19, 20، 21، 22).

[2]- سورة القمر(30).

[3]-سورة القمر(18).

[4]– سورة القمر(15، 16، 17).

[5]- الدكتور عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الاسكافي -مرجع سابق -(ص 1225، 1226).

[6]- سورة فصلت (16).

يجري مجرى﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ ﴾[1] في أن حق من وعد الله هو الكائن الواقع لصحته فيخبر عن مستقبله الإخبار عن ماضيه، لاستوائهما في زوال المرية عن وجودهما والثاني: أن يكون المعنى فكيف كان ما قدمت إليها من الوعيد الذي صح شطره، وهو وعيد الدنيا.

ودلّ على وقوع ما في الأخرى كما صح في الأولى.

والجواب الثاني: أن يكون المعنى في الأول: فكيف كان وعيد عذابي ونذري لما حذّرناهم قبل أن أوقعنا بهم، ويكون الثاني بعد إرسال الريح عليهم وإيقاع العذاب لهم والمعنى: فكيف كان عذابي محقّقا ونذري مصدقا فيسلم فن التكرار[2].

وإن قيل: ما فائدة إعادة التكذيب في قوله تعالى:﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ ﴾[3] وهنا قال تعالى كذّبت قبلهم قوم نوح عبدنا؟

قلنا: معناها كذّبوا تكذيباً بعد تكذيب، (وقيل: إنّ التكذيب الأول منهم بالتوحيد، والثاني بالرسالة)، وقيل: التكذيب الأول منهم لله تعالى، والثاني لرسوله _ صلى الله عليه وسلم _

فإن قيل: كيف قال تعالى في وصف ماء الأرض والسماء: قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ ﴾[4]

ولم يقل فالتقى الماءان ؟

قلنا: أراد به جنس المياه.

فإن قيل: الجزاء إنما يكون للكافر لا للمكفور فكيف قال تعالى:

---

[1]- سورة الأعراف (48).

[2]- الدكتور أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الاسكافي -مرجع سابق -(ص 1227، 1228).

[3]- سورة القمر (09).

[4]– سورة القمر (12)

﴿ جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾[1]

قلنا: جزاء مفعول له فمعناه: ففتحنا أبواب السماء وما بعده مما كان بسبب إغراقهم جزاء لله تعالى لأنه مكفور به، فحذف الجر وأوصل الفعل بنفسه كقوله تعالى:

﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ ﴾[2] والجزاء يضاف إلى الفاعل وإلى المفعول كسائر المصادر[3]، والثاني: أنه نوح عليه السلام إما لأنه مكفور به فحذف الجار كما مر من الكفر الذي هو ضدّ الإيمان، أو لأن كل نبي نعمة من الله على قومه، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [4]

وقال رجل للرشيد: الحمد لله عليك، فقال: ما معنى هذا، فقال: أنت نعمة حمدت الله عليها، فكأنه قال: بن جزاء لهذه النعمة المكفورة، وكفران النعمة يتعدى بنفسه قال تعالى:﴿ وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾[5] ، الثالث: أن " من" بمعنى ما فمعناه: جزاء لما كان كفر من نعم الله تعالى على العموم، وقرأ قتادة كفر بالفتح: أي جزاء للكافرين.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى:﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴾[6] أي منقطع، ولم يقل منقعرة؟

قلنا: إنما ذكر الصفة لأن الموصوف وهو النخل مذكر اللفظ ليس فيه علامة التأنيث، فاعتبر اللفظ وفي موضع آخر إعتبر المعنى وهو كونه جمعاً فقال:

﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٖ خَاوِيَةٖ ﴾ [1]، ونظيرهما قوله تعالى: ﴿ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ٥٣ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴾[2]

---

[1]- سورة القمر (14).

[2]- سورة الأعراف (155).

[3]- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي – أنموذج جليل في أسئلة و أجوبة عن غرائب آي التنزيل- ت: د عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي (المملكة العربية السعودية، الرياض، دار: عالم الكتب، ط01 (1413ه، 1991)، ص 496، 497).

[4]-سورة (الأنبياء 107).

[5]–سورة (البقرة 152).

[6]-سورة القمر(20).

وقال أبو عبيدة: النخل يذكر ويؤنث، فجمع القرآن اللغتين، وقيل: إنما ذكر رعاية للفواصل[3].

قوله تعالى:﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[4]

ثم أعاده في القصة الثانية، فما فائدة ذلك؟

جوابه:

يحتمل وجوها: **الأول:** أن الأول وعيد لهم بما تقدم لغيرهم من قوم نوح، والثاني لهم ولغيرهم من بعدهم.

الثاني: أن الأول أريد به عذاب الدنيا، والثاني أريد عذاب الآخرة، وعبر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه.

الثالث: أن الأول فيه حذف مضاف تقديره: فكيف كان وعيد عذابي والثاني أريد به نفس العذاب بعد وقوعه[5].

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[6]

يسّرنا قراءته على ألسنة الناس، ويسّرنا علمه على قلوب قوم، ويسّرنا فهمه على قلوب قوم، ويسّرنا حفظه على قلوب قوم، وكلّهم أهل القرآن، وكلّهم أهل الله وخاصته[7].

ويقال: كاشف الأرواح من قوم – بالقرآن – قبل إدخالها في الأجساد.

﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[1] لهذا العهد الذي جرى لنا معه.

---

[1]-سورة الحاقة (07).

[2]-سورة الواقعة (52، 53).

[3]- زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي - مرجع سابق - (ص497).

[4]– سورة القمر (18).

[5]- شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الشافعي -كشف المعاني في المتشابه من المثاني -(دار: الوفاء المنصورة، ط 01، (1410ه، 1990م)، (ص 345).

[6]- سورة القمر (17).

[7]- عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري -لطائف الإشارات -ت: ابراهيم البسيوني، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 01، (ص 497).

قوله جل ذكره: ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ ﴾[2]

كذّبوا هودا، فأرسلنا عليهم ﴿رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ أي: باردة شديدة الهبوب، يسمع لها صوت.

﴿ فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾أي: في يوم شؤم استمرّ فيه العذاب بهم، ودام ذلك فيهم ثمانية أيام وسبع ليال. وقيل: دائم الشؤم تنزع رياحه الناس عن حفرهم التي حفروها.

حتى صاروا كأنهم أسافل نخل منقطع. وقيل: كانت الريح تقتلع رؤوسهم عن مناكبهم ثم تلقي بهم كأنهم أصول نخل قطعت رؤوسها.

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[3]

هوّنا قراءته وحفظه فليس كتاب من الله تعالى يقرأ ظاهر إلاّ القرآن.

قوله جل ذكره:﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾[4]

هم قوم صالح. وقد مضى القول فيه، وما كان من عقرهم للناقة.. إلى أن أرسل عليهم صيحة واحدة أوجبت هذا الهلاك، فصيّرهم كالهشيم، وهو اليابس من النبات (المحتضر) : أي: المجعول في الحظيرة، أو الحاصل في الحظيرة

قوله جل ذكره: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[5]

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾أي: حجارة رموا بها.

---

[1]- سورة القمر (17).

[2]- سورة القمر (من 18 حتى 20).

[3]- سورة القمر (22).

[4]- سورة القمر (23، 24).

[5]- سورة القمر (من 34 إلى 37).

﴿كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ﴾أي: جعلنا إنجاءهم في إهلاك أعدائهم.

وهكذا نجزي من شكر فمثل هذا نعامل به من شكر نعمتنا.

والشّكر على نعم الدفع أتمّ من الشكر على نعم النفع، ولا يعرف ذلك إلا كلّ موفّق كيّس[1].

﴿فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾

جاء جبريل ومسح بجناحه على وجوههم فعموا، ولم يهتدوا وكذلك أجرى سنّته في أوليائه أن يطمس على قلوب أعدائهم حتى يلبس عليهم كيف يؤذون أوليائه ثم يخلّصهم من كيدهم.

قوله تعالى:﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[2]

أخبر أنه يفعل هذا بأعداء الرسول – صلى الله عليه وسلم – وحقّق ذلك يوم بدر، فصار ذلك من معجزاته صلوات الله عليه و سلامه

وقوله جل ذكره:﴿يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾[3]

سحبهم على الوجوه أمارة لإذلالهم، ولو كان ذلك مرة واحدة لكانت عظيمة، فكيف هو التأبيد والتخليد؟!

وكما أنّ أمارة الذلّ تظهر على وجوههم فعلامة إعزاز المؤمنين وإكرامهم تظهر على وجوههم، قال تعالى:﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾[4] ، وقال:﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾[5]

وقوله جلّ ذكره:﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾[1] ، أي بقدر مكتوب في اللوح المحفوظ[2].

ويقال:﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ﴾[3]

---

[1]– عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري -مرجع سابق -(ص 498).

[2]-سورة القمر(45).

[3]-سورة القمر(48).

[4]-سورة القيامة(33).

[5]-سورة المطففين(24).

أي إذا أردنا خلق شيء لا يتعسر ولا يتعذر علينا. نقول له: كن، فيكون. بقدرتنا. ولا يقتضي هذا استئناف.

﴿كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ﴾ أي: كما أن هذا القدر عندكم(أي قدر ما يلمح أحدكم ببصره) لا تلحقكم به مشقة، كذلك عندنا: إذا أردنا نخلق شيئا, قل أو أكثر، صغر أو كبر، لا تلحقنا فيه مشقة[4].

إن عدد الكلمات التي تكررت في السورة اثنان وثلاثون كلمة

أن أكثر الكلمات دورانا في السورة هي كلمة(النذر) فقد تكررت في أحد عشر موضعا في السورة، ووردت كلمة العذاب ست مرات، فعدد مرات الإنذار ضعف عدد مرات العذاب وهذا دليل على لطف الله ورحمته بعباده، فهو سبحانه وتعالى لا يعذب إلا بعد تكرار الإنذار.

نلاحظ أن كلمتي(مدّكر، العذاب) قد تكررت كل كلمة منهما ست مرات في السورة.

وكأن السورة توضع للمتلقي طريقتين: الأولى طريق الإدكار والاتعاظ والثانية هي طريق العذاب والناس أحرار في اختيار الطريق التي يسلكونها.

الكلمات(أرسل, يسر، القرآن) قد تكررت أربع مرات لكل منها، ومن جهة نظري فإن هناك علاقة تربط بين هذه الألفاظ الثلاثة وعدد مرات تكرارها، فالقرآن ميسر للذكر, يسره الله لمن يشاء من عباده, والقرآن أرسل به رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_ وأتصور أن هذه العلاقة كانت سببا في تساوي عدد مرات التكرار في هذه الألفاظ[5].

---

[1]-سورة القمر (49).

[2]- عبد الكريم بن هوزان -المرجع نفسه -(ص 498).

[3]-سورة القمر (50).

[4]-عبد الكريم بن هوزان بن عبد المالك القشيري-المرجع نفسه -(499، 500).

[5]-الدكتور أحمد عثمان التكرار (في سورة القمر)، العدد(29) (سنة 2015) تاريخ النشر(10-06-2015)، (ص18).

نلاحظ أن لفظ القرآن قد ورد أربع مرات في السورة، وأن لفظ الذكر قد ورد خمس مرات، والذكر اسم من أسماء القرآن الكريم يقول المولى عزو جل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1] وبذلك يكون مجموع التكرار أسماء القرآن في السورة تسع مرات وكذلك كلمة التكذيب تسع مرات أيضا فتكذيب الكافرين للقرآن وليس لشخص رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_ يقول المولى عزو جل: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[2]

والتكذيب بالقرآن هو تكذيب بكل آيات الله عزو جل وتكذيب أي رسول هو تكذيب لكل الرسل، فجميعهم يخرج من مشكاة واحدة، وتكذيب أي رسول هو تشكيك في المصدر أو المشكاة التي خرج منها.

كلمة " مدكر " تكررت ست مرات وأصل الكلمة عند سيبويه مذكر فاجتمعت الذال وهي مجهورة أصلية والتاء وهي مهموسة زائدة فأبدلوا من التاء حرفا مجهوراً من مخرجها فصار مدكر فأدغمت الذال في الدال فصار مدكر نلاحظ أن كلمة مدكر ثقيلة على اللسان في النطق، وإنني أتصور أن هذا حدث لسببين أما السبب الأول: فهو التخفيف على القارئ والمستمع على سواء فقد تكررت هذه الكلمة ست مرات في السورة وفي نطقها ثقل على اللسان فعدل عنها إلى كلمة أخفّ منها على اللسان وعلى الأذن وأما السبب الثاني: ففيه دلالة على تيسير القرآن على كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فالقرآن ميسّر لمن يسّره اللّه له[3].

نخلص من هذا إلى أن تكرار الألفاظ في سورة القمر لم يكن تكرار عشوائياً، بل كان مقصوداً وأن هناك علاقة تربط بين هذه الكلمات التي تكررت وأن هذا التكرار

---

[1]- سورة الحجر (09).

[2]- سورة الأنعام (33).

[3]- الدكتور أحمد عثمان، مرجع سابق، (ص 18).

كان بهدف إبداع الدلالة وتوصيل الرسالة إلى المتلقي، وأنه قد أدى هذا الدور فأسهم بصوره مباشرة في توضيح المعنى وإبلاغه إلى المتلقي[1].

الثاني: أثر التكرار على آيات الأحكام

يؤثر التكرار تأثيراً بالغا على آيات الأحكام من ناحية الفقه والتفسير لذا درس من جوانب ووجوه عديدة فكما جاء التكرار في السور جاء في الآيات وله تفسير لدى المفسرين والعلماء ومن ذلك آيات القبلة وهذا ما نوضحه في المطلب الأول

المطلب الأول: آيات القبلة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ

[1]- الدكتور أحمد عثمان -مرجع سابق - (ص 18).

حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [1]

جاء في تفسير آيات الأحكام:

قد نرى تقلب وجهك في السماء أي كثيراً ما نرى تردد وجهك في جهة السماء متشوقا للوحي، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقع في قلبه، ويتوقع من ربه أن يحوله إلى القبلة، لما أن اليهود كانوا يقولون: يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا، ولأنها قبل أبيه إبراهيم عليه السلام، وأدعى إلى إيمان العرب[2]

و الظاهر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يسأل ذلك بل كان ينتظر فقط إذ لو وقع السؤال لكان الظاهر ذكره، و في ذلك دلالة على كمال أدبه عليه الصلاة والسلام.

وقال قتادة والسري وغيرهما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (يقلب وجهه في الدعاء إلى الله أن يحوله إلى الكعبة)، وعلى هذا يكون السؤال واقعا، وإنما لم يذكر، لأن تقلب الوجه نحو السماء الدعاء يشير إليه ولعل ذلك بعد حصول الإذن له بالدعاء، لما أن الأنبياء لا يسألون الله تعالى شيئا غير أن يأذن لهم فيه، وقد ورد في بعض الآثار أن النبي – صلى الله عليه وسلم – استأذن جبريل في أن يدعوا الله، فأخبره جبريل أن الله أذن له، على أنه لا مانع من السؤال ابتداء لمصلحة ألهمها، ومنفعة دينية

[1]– سورة البقرة (من 144 إلى 150).

[2]– محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف -تفسير آيات الأحكام -ت: محمد ناجي سويدان، (المكتبة العصرية للطباعة و النشر (2002م)، ص 39).

فهمها ولا يتوقف ذلك على الاستئذان والإدان, وليس في الآية ما يدل صريحاً على أنه يسأل أو لم يسأل، وقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن البراء بن عازب قال صلينا مع رسول الله بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس، ثم أظهر الله علمه برغبة نبيّه عليه الصلاة والسلام فنزلت الآية ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾[1]، وقد يفهم من هذا أن السؤال لم يقع.

قال الزمخشري: إن (قد) هنا بمعنى (ربما) وهي للتكثير وقال أبو حيان بل التكثير مستفاد من لفظ التغلّب لأنه مطاوع التقليب.

فلنولينك: قبلة أي لنمكنك من استقبالها، من قولك، وليته كذا إذا جعلته واليا له والفاء لسببية ما قبلها في الذي بعدها.

ترضاها: تحبها، وتميل إليها لأغراض صحيحة أضمرتها في نفسك تريد بها أن يجتمع الناس على قبلة واحدة، فتخذ قلوبهم، ويكون من ذلك خير عظيم[2].

فول وجهك شطر المسجد الحرام: الفاء لتفريع الأمر على الوعد السابق والمعنى: فاصرف وجهك شطر المسجد الحرام، وإنما فسّرنا التولية هنا بمعنى الصرف، لأنها بالمعنى السابق تكون متعدية إلى مفعولين وهي هنا معدّة إلى واحد.

وشطر المسجد الحرام نحوه وقبلة و تلقاؤه، وفي ذكر المسجد الحرام الذي هو محيط الكعبة مع أنها القبلة لا المسجد على ما جاء مصرّحا به في الأحاديث إشارة إلى أنه يكفي البعيد محاذاة جهة القبلة، قال الألوسي: وذكر غيره أن محاذاة الجهة مفهومة من قوله شطر المسجد، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا تصريح بعموم الحكم المستفاد من فولِّ وجهك.

والفائدة من ذكره – مع أن خطاب النبي – صلى الله عليه وسلم – خطاب لأمته الاهتمام بشأن قبلة الكعبة، ودفع توهّم أن الكعبة قبلة المدينة وحدها، لأن الصرف كان

---

[1]- سورة البقرة (144).

[2]- محمد علي السايس -مرجع سابق -(ص 40).

فيها، فربما فهم أن قبلة بيت المقدس لا تزال باقية، فدفعا لهذا الإيهام كان التصريح بعموم الحكم في عموم الأمكنة وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره.

﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[1]

إن اليهود والنصارى بما أنزل اليهم في التوراة والإنجيل في شأن النبي – صلى الله عليه وسلم – و البشارة به، وأنه سيصلي إلى القبلتين بيت المقدس وقبله أبيه ابراهيم، الذي أمر أن يتبع ملته، يجزمون أن تحويل القبلة بترك التوجه إلى بيت المقدس والتوجه إلى الكعبة حق لا مرية فيه.

وأن ذلك أمر ربهم، وما الله غافل عما يعملون اعتراض بين الكلاميين جيء به لوعد الفريقين ووعيدهم، وقرأ ابن عامر والكسائي تعلمون بالتاء، فهو وعد للمؤمنين[2],

وقال قطرب: تحول وجهك إلى السماء وهما متقاربان

ومعنى الآية: كثيرا ما نرى تردد وجهك، وتصرف نضرك جهة السماء متشوقا لنزول الوحي بتحويل القبلة إلى الكعبة.

﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾[3] أي لأمكننك من استقبالها، من قولك ولّيته كذا إذا جعلته واليا له، فيكون من الولاية، أو من التولي والمعنى: فلنجعلنك متوليا جهتها، وهذه بشارة من الله تعالى لرسوله الكريم بتوجيهه إلى القبلة التي يحب.

﴿ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[1] والشطر في اللغة الجهة والناحية ويكون بمعنى الجزء من الشيء.

---

[1]- سورة البقرة (144).

[2]- محمد علي السايس -مرجع سابق- (ص 41).

[3]– سورة البقرة (144).

ومعنى الآية فولّ وجهك جهة المسجد الحرام أي جهة الكعبة

﴿ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾: المراد بهم اخبار اليهود، وعلماء النصارى، والكتاب: التوراة والإنجيل

وجه المناسبة بين الآيات:

كان صلوات الله عليه وهو بمكة يستقبل بيت المقدس في الصلاة، كما كان أنبياء بني اسرائيل يفعلون، ولكنه كان يحب استقبال الكعبة، لأنها قبلة أبيه ابراهيم، وقد جاء بإحياء ملته، وتجديد دعوته، ولأنها أقدم القبلتين، وقد كان اليهود يقولون: يخالفنا محمد في ديننا، ويتبع قبلتنا، ولولا ديننا لم يدر أين يتوجه في صلاته، فكره النبي – صلى الله عليه وسلم – يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه الوحي بتحويل القبلة إلى الكعبة[2].

وقد أخبر الله جل ثناؤه رسوله الكريم بما سيقوله الجهال السفهاء، من اليهود المنافقين، قبل تحويل القبلة، ولقنه الحجة البالغة ليرد عليهم، ويوطّن نفسه على تحمل الأذى منهم عند لمفاجأة المكروه، ويعدّ الجواب القاطع لحجة الخصم، وليكون الإخبار معجزة له عليه السلام.

المعنى الإجمالي:

يقول الله جل ثناؤه: ﴿ **سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ** ﴾[3]، وهم أهل الظلال من اليهود والمشركين والمنافقين – ما صرفهم وحوّلهم عن القبلة التي كانوا يتوجهون إليها جهة بيت المقدس وهي قبلة النبيين والمرسلين من قبلهم؟

قل لهم يا محمد: لله المشرق والمغرب، الجهات كلّها لله وهو سبحانه يتصرف في ملكه كيف يشاء على ما تقتضيه حكمته البالغة يهدي من يشاء من عباده إلى الطريق القويم إلى سعادة الدارين.

---

[1]- سورة البقرة (144).

[2]- محمد علي الصابوني - روائع البيان تفسير آيات الأحكام – (لبنان: بيروت، ط 03، 1400ه، 1980م-ج، 1ص 114).

[3]- سورة البقرة (142).

وكما هديناكم أيها المؤمنون فخصصناكم بالتوفيق لقبلة ابراهيم وملّته، كذلك فضلناكم على من سواكم من أهل الملل، فجعلناكم أمة عدولا خيارا، لتشهدوا للأنبياء يوم القيامة على أممهم أنهم قد بلّغوا رسالة الله ويشهد لكم الرسول بالإيمان والإتباع لما جاء به من الدين الحنيف، وما أمرناك بالتحول إلى القبلة التي كنت عليها إلى الكعبة، إلا ليتبيّن للناس الثابت على إيمانه من المتشكك في دينه الذي هو عرضة لرياح الشبهات التي يثيرها أعداء الدين، فينافق أو يكفر ويرتد عن دينه لأبسط الشبهات، وما كان الله ليضيع صلاتكم، إن الله رحيم بعباده، لا يبتليهم ليضيع عليهم أعمالهم، ولكن ليجزيهم أحسن الجزاء[1].

كثيرا ما أردنا تردّد بصرك يا محمد جهة السماء، تطلعا للوحي وتشوقا لتحويل القبلة، فلنوجهنك إلى قبلة تحبها فتوجه في صلاتك نحو المسجد الحرام: هو الحق المنزل على نبيّه – صلى الله عليه وسلم – ولكنهم يفتنون ضعاف المؤمنين، ليشككوهم في دينهم، بإلقاء الشبهات، والأباطيل في نفوسهم

وما الله بغافل عما تعملون فهو جل ثناؤه العليم بالظاهر والباطن، المحاسب على ما في السرائر

سبب النزول:

أخرج البخاري ومسلم عن البراء بن عازب أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان أول ما نزل المدينة، نزل على أخواله من الأنصار، وأنه صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته إلى البيت، وأن أول صلاة صلاّها (صلاة العصر)، وصلى معه القوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي – صلى الله عليه وسلم – قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي قد مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجالا قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله:

[1]- محمد علي الصابوني - مرجع سابق - (ص 115).

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ ﴾[1].

الأحكام الشرعية لآيات القبلة:

الحكم الأول: ما المراد بالمسجد الحرام في القرآن الكريم؟

ورد ذكر (المسجد الحرام) في آيات متفرقة من القرآن الكريم، وفي السنة المطهّرة أيضاً. وقصد به عدّة معاني:

الأول: الكعبة[2]، لقوله تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ ﴾[3]

الثاني: المسجد كله، ومنه قوله عليه الصلاة و السلام: ((صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام[4]))

الثالث: مكة المكرمة، لقوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾[5]

الرابع: الحرم كله، (مكة و ما حولها من الحرم)

والمراد هنا بالمسجد الحرام هو الكعبة والمعنى فول وجهك شطر الكعبة[6].

المطلب الثاني: آية المداينة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ

---

[1]- سورة البقرة (143).

[2]- محمد علي الصابوني-مرجع سابق-(ص 123).

[3]– سورة البقرة (144).

[4]- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي - السنن الكبرى للنسائي - ت: حسن عبد المنعم شلبي (لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 01، (1421ه، 2001م)، ج 01، باب المساجد، ص 775).

[5]- سورة الاسراء (01).

[6]– محمد علي الصابوني-مرجع سابق -(ص 124).

﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ﴾[1]

لما اهتم القرآن بنظام أحوال المسلمين في أموالهم ابتدأ بما به قوام عامتهم من مساواة الفقير وإغاثة الملهوف، ووضوح ذلك بما فيه عبرة للمعتبر، ثم عطف عليه تحذير من مضايقة المحتاجين إلى المساواة مضايقة الربا مع ما في تلك المعاملات من المفاسد ببيان التوثقات المالية من الإشهاد، وما يقوم مقامه وهو الرهن والائتمان وإن حديد التوثق في المعاملات من أعظم وسائل بث الثقة بين المتعاملين[2]،

وذلك من شأنه تكثير عقود المعاملات ودوران دولاب التمول والجملة استئناف ابتدائي والمناسبة في الانتقال ظاهرة عقب الكلام على غرماء الربا.

والتداين من أعظم أسباب رواج المعاملات لأن المقتدر على تنمية المال قد يعوزه المال فيضطر إلى التداين ليظهر مواهبه في التجارة أو الصناعة أو الزراعة، فشرّع اله تعالى للناس بقاء التداين المتعارف بينهم كي لا يظن أن تحريم الربا والرجوع بمتعاملين إلى رؤوس أموالهم إبطال للتداين كله، وأفاد ذلك التشريع بوضعه في تشريع مكمل له وهو التوثيق له بالكتابة والإشهاد[3].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ...﴾[4]

فإن قلت: ما فائدة قوله "بدين" مع أنه معلوم من "تداينتم"؟

قلتُ: فائدته الاحتراز عن "الدّيْن" بمعنى المجازاة، فيقال: داينتُ فلاناً بالمودّة، أي جازيته بها، وهو بهذا المعنى لا كتابة فبه ولا إشهاد.

وقيل: فائدتُه رجوع الضمير إليه في قوله "فاكتبوه" إذْ لو لم يذكره لقال: فاكتبوا الدَّيْنَ، والأولُ أحسنُ نظماً.

---

[1]- سورة البقرة (282).

[2]- محمد الطاهر بن عاشور (مرجع سابق)، (ص 98).

[3]- محمد الطاهر بن عاشور (مرجع سابق)، (ص 99).

[4]- سورة البقرة (282).

قوله تعالى:﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ﴾[1]

قُرِىء "تذْكُرَ" بالتخفيف والتشديد

فإن قلتَ: كيف جعل "أن تضِلَّ" علةً لاستشهاد المرأتين بدل رجل، مع أن علَّته إنما هو التذكير[2].

قلتُ: بل علَّته "أن تضِلَّ" لأن الضلال من إحداهما يكثر وقوعُه فصلح أن يكون علَّة لاستشهادهما، وبتقدير عدم صلوحه فالتعليل "بأنْ تضِلَّ" في الحقيقة إنما هو التذكير، ومن شأن العرب إذا كانت للعلَّة عِلَّة، قدَّموا ذكر علَّة العِلَّة، وجعلوا العِلَّة معطوفة عليها بالفاء، لتحصل الدلالتان معاً بعبارة واحدة، كقولك: أعددتُ الخشبة أن يميل الجدار، فأدعمتُه بها، فالإعدامُ علَّةٌ في إعداد الخشبة، والميْلُ علَّة الإعدام[3].

آيات المداينة أطول آيات القرآن وقد اشتملت على أحكام عظيمة جليلة المنفعة والمقدار أحدهما: أنه تجوز جميع أنواع المداينات من سلم وغيره، لأن الله أخبر عن المداينة التي عليها المؤمنون إخبار مقرر لها ذاكرا أحكامها، وذلك يدل على الجواز، الثاني والثالث: أنه لابد للسلم من أجل وأنه لابد أن يكون معينا معلوما فلا يصح حالا ولا إلى أجل مجهول، الرابع: الأمر بكتابة جميع عقود المداينات إما وجوبا وإما استحبابا لشدّة الحاجة لكتابتها، لأن هذه الكتابة بدون الكتابة يدخلها من الغلط والنسيان والمنازعة والمشاجرة شيء عظيم، الخامس: أمر الكاتب أن يكتب، والسادس: أن يكون عدلا في نفسه، السابع: أنه يجب عليه العدل بينهما، الثامن: أن يكون الكاتب عارفاً بكتابه الوثائق وما يلزم فيها كل واحد منهما وما يحصل به التوثق لأنه لا سبيل للعدل إلاّ بذلك، وهذا مأخوذ من قوله تعالى: (وليكتب كاتب بينكم بالعدل)..

[1]- سورة البقرة (282).

[2]- زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحي السبكي-مرجع سابق- ص 71

[3]- زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زيد الدين أبو يحي السنيكي - مرجع سابق- (ص 72).

التاسع: أنه إذا وجدت وثيقة بخط المعروف بالعدالة المذكورة يعمل بها، ولو كان هو والشهود قد ماتوا، العاشر قوله ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ ﴾[1]، أي: لا يمتنع من منّ الله عليه بتعليمه الكتابة أن يكتب بين المداينين، فكما أحسن الله إليه بتعليمه، فليحسن إلى عباد الله المحتاجين إلى كتابته، ولا يمتنع من الكتابة لهم[2].

الحادي عشر: أمر الكاتب أن لا يكتب إلا ما أملاه من عليه الحق، الثاني عشر: أن الذي يمل من المتعاقدين من عليه الدين، الثالث عشر: أمره أن يبين جميع الحق الذي عليه ولا يبخس منه شيء،

الرابع عشر: أن إقرار الإنسان على نفسه مقبول لأن الله أمر من عليه الحق أن يمل على الكاتب، الخامس عشر: أن من عليه حق من الحقوق البينة على مقدارها وصفتها من كثرة وقلق وتعجيل وتأجيل، أن قوله هو المقبول دون قول من له الحق لأنه تعالى لم ينه عن بخس الحق الذي عليه، إلا أن قوله مقبول على ما يقوله من مقدار الحق وصفته، السادس عشر: أنه يحرم على من عليه الحق من الحقوق أن يبخس وينقص شيئا من مقداره، السابع عشر: أن من لا يقدر على إملاء الحق لصغره أو لسفهه فإنه ينوب عليه وليه منابة في الإملاء والإقرار، الثامن عشر: أنه يلزم الولي من العدل ما يلزم من عليه الحق من العدل، التاسع عشر: أنه يشترط عدالة الولي، العشرون: ثبوت الولاية في الأموال، الحادي والعشرون: أن الحق يكون على الصغير والسفيه والمجنون والضعيف، لا على وليهم[3].

المطلب الثالث: آيات الأطعمة و الأشربة:

جاء تكرار آيات الأطعمة والأشربة في عدّة سور منها البقرة والمائدة والنحل، وهذا يدل على مدى أهمية حكم هذه الآيات في القرآن الكريم.

---

[1]- سورة البقرة (282).

[2]- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (لبنان: بيروت، دار: ابن حزم، ط 01، (1424ه، 2003م)، ص 101).

[3]- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (مرجع سابق)، (ص 102).

جاء في سورة البقرة: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾[1]

في حالة الحياة إذا انفصل فإنما ينجس بالمجاورة، ونجاسته الخالقة لا تؤثر فيما جاورها والشعر والعظم من جملة الميتة، فعموم التحريم يشملها

قوله تعالى: (والدم)، أوجب تحريم الدم مطلقا، وقال في موضع آخر ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾[2]، فلعل التقييد بالسفح تنبيه على ما يمكن سفحه ليخرج منه الكبد والطحال أو لذلك تتبع العروق وما فيها من الدم واللحم.

قال تعالى (ولحم الخنزير) بعد قوله (حرمت عليكم الميتة) وقال إلا أن يكون ميتة إلى قوله: (أو لحم الخنزير فإنه رجس)، فخص اللحم بالذكر ولم يقل (حرمت الخنزير) كما قال حرمت الميتة لأنه معظم ما يقصد منه وفيه مراغمة للكفار الذين يتدينون بأكل لحمه ومثله تحريم قتل الصيد[3].

قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴿١﴾ ﴾[4]

قيل في الأنعام: إنما الابل والبقر والغنم، وقال يقع الأنعام على هذه الأصناف الثلاثة وعلى الظباء وبقر الوحش ولا يدخل فيها الحافز.

والذي يدل على تناوله للجميع، استثناؤه الصيد منها في نفس الآية لقوله تعالى: ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴿١﴾ ﴾[5] ويدل على أن الحافز ليس داخلا في الأنعام قوله تعالى:

---

[1]- سورة البقرة (173).

[2]- سورة الأنعام (145).

[3]- علي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري الملقب بعماد الدين الهراسي الشافعي (أحكام القرآن) ت: موسى محمد علي و عزة عبد عطية، (لبنان: بيروت، دار: الكتب العلمية، ط 02، (1405ه)(ص 40).

[4]- سورة المائدة (01).

[5]- سورة المائدة (01).

﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥ ﴾[1]، ثم عطف عليه قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ ٨ ﴾[2]

فلما استأنف ذكرها وعطفها على الأنعام دل ذلك على أنها ليست منها.

جاء في سورة النحل قوله في موضعين: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ ﴾[3]، الجمع وفي خمس مواضع: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ ﴾[4]، على الوحدة أما الجمع فالموافقة قوله (مسخرات) لنفع الموافقة في اللفظ والمعنى وهنا تظهر فائدة التكرار.

ومن الخمس (إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) في موضعين وليس لهما نظير وخصا بالتفكير لأن الأولى متصلة بقوله: ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾[5]، وأكثرها للأكل وبه قوام البدن فيستدعي تفكيرا وتأملا ليعرف به به النعم عليه ويشكر والثانية متصلة بذكر النخل وفيها أعجوبة من انقيادها لأميرها واتخاذها البيوت على أشكال يعجز عنها الحاذق ثم تتبعها الزهر والظل من الأشجار ثم خروج ذلك من بطونها لعابا وهو شفاء فاقتص ذلك ذكرا بليغا فختم بالتفكير[6].

قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ ﴾[7] ، هذه الآية الكريمة تدل بعمومها على إباحة ذبائح أهل الكتاب مطلقا ولو سموا عليها غير الله أو سكتوا ولم يسمعوا الله ولا غيره لأن الكل داخل في طعامهم، أي ذبائحهم.

أما التي دلت على منع أكل ما ذكر عليه اسم غير الله لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ ﴾[1]، في سورة البقرة، وقوله: ﴿ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾[2]، في سورة المائدة والنحل،

---

[1]- سورة النحل (05).

[2]- سورة النحل (08).

[3]- سورة النحل (12).

[4]- سورة النحل (11).

[5]- سورة النحل (11).

[6]- الهراسي الشافعي - مرجع سابق- (ص 11).

[7]– سورة المائدة (05).

وقوله في الأنعام ﴿ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾، والمراد بالإهلال رفع الصوت باسم غير الله عند الذبح.

وأما التي دلت على منع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه، كقوله: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾[4]، فإنه يفهم منه عدم الأكل مما لم يذكر اسم الله عليه[5].

جاء في سورة النحل قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾[6].

هذه الآية الكريمة يفهم منها أن السكر المتخذ من ثمرات النخيل والأعناب لا بأس به، لأن الله امتن به على عباده في سورة الامتنان التي هي سورة النحل[7].

وقد حرم الله تعالى الخمر بقوله: ﴿ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[8]، لأنه وصفها بأنها رجس وأنها من عمل الشيطان وأمر باجتنابها وفهم منها من لم يجتنبها لم يفلح.

وهو كذلك، وقد بين صلى الله عليه وسلم أن كل ما خامر العقل فهو خمر، وأن كل مسكر حرام، وأن ما أسكر كثيرة فقليله حرام.

---

[1]– سورة البقرة (173).

[2]- سورة المائدة (03).

[3]- سورة الأنعام (121).

[4]- سورة الأنعام (118، 119).

[5]- حمزة الكرماني – أسرار التكرار في القرآن الكريم – (ص 197).

[6]- سورة النحل (67).

[7]- محمد الأمين بن مختار بن عبد القادر الشنقيطي (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) (مصر: القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط 01، (1414ه، 1996م)، ص 70).

[8]- سورة المائدة (90).

ومعلوم لدى العلماء أن الخمر نزلت في شأنها أربع آيات من كتاب الله، الأولى: هذه الآية الدالة على إباحتها.

الثانية: الآية التي ذكر فيها بعض معائبها وأن فيها منافع وصرحت بأن اثمها أكبر من نفعها وهي قوله تعالى: ﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾[1]، فشربها بعد نزولها قوم للمنافع، المذكورة وتركها آخرون للإثم الذي هو أكبر من المنافع.

الثالثة: الآية التي دلت على تحريمها في أوقات الصلاة دون غيرها وهي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾[2].

الرابعة: حرمتها تحريما باتا مطلقا [3] وهي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [4]

[1]- سورة البقرة (219).

[2]– سورة النساء (43).

[3]- الشنقيطي (المرجع نفسه) (ص 132، 134).

[4]- سورة المائدة (90، 91).

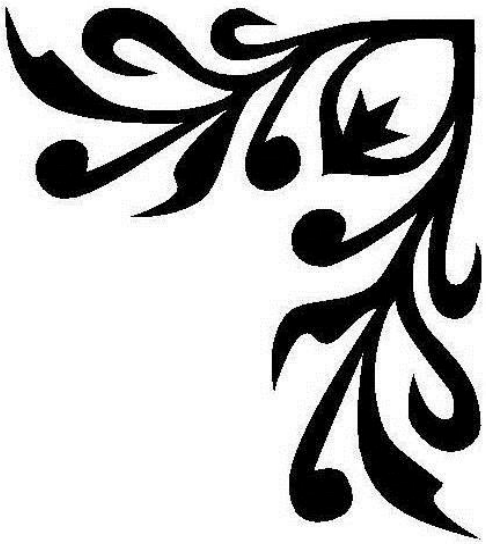

خاتمة

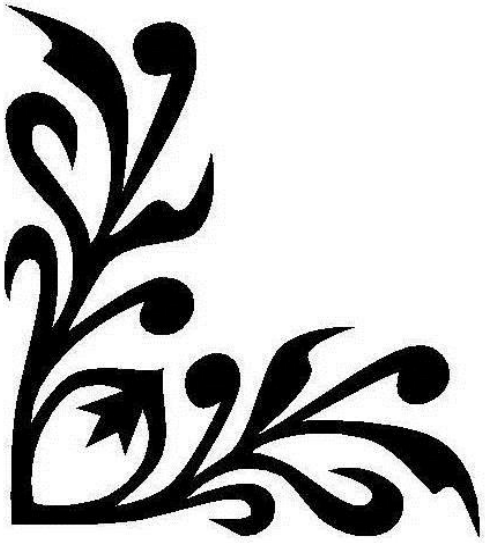

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بأن يسر لنا هذا العمل حتى وصلنا إلى خاتمة البحث وبعد:

فمن النتائج التي توصلنا إليها في خاتمة بحثنا ما يلي:

1. أن التكرار من الأساليب البلاغية التي استعملها القرآن الكريم، فهو إعادة الكلام أكثر من مرة لزيادة توكيد المعنى وتقريره.
2. أن للتكرار فوائد عديدة أهمها بيان المعنى وتقريره في نفس المخاطب.
3. أن التكرار في القرآن الكريم دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم إذ هذا التكرار لا يمكن لأي بارع أن ينسج هذه العبارات بهذا التناسق في الآيات.
4. أن أغلب سور القرآن تبين فيها التكرار إما للتنبيه أو التعظيم أو الترغيب أو الترهيب وغيرها من الأغراض.
5. أن التكرار له أثر على آيات الأحكام كآيات القبلة والمداينة وآيات الأطعمة والأشربة.
6. أن التكرار في القرآن الكريم يظهر في القصص كقصة موسى و فرعون
7. التكرار من محاسن البلاغة

فالموضوعات التي تكررت في القران الكريم يحسبها من رآها أنها هي التي جاءته منذ قليل فإذا تحقق الأمر بان له منها الجديد والجديد ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ البقرة البقرة(25)، نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يطعمنا جميعا ثمار الجنة وأن يرزقنا الصدق في القول والعمل وبعد فبين أيديكم جهد المقلين وبضاعة المبتدئين فإن أحسنا فيها فالفضل كله لله وإن أخفقنا فحسبنا أنها محاولة جادة ويكفينا منها معايشة كتاب الله عن قرب.

الفهارس العامة

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية:

السورة	الرقم	الآية	الصفحة
البقرة	144-150	قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ	61-62-63-66
	142	﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾	64
	143	﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ ﴾	65
	282	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم ...	66
	282	﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ ﴾	67
	282	﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ ﴾	68
	35	﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾	28
	238	﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾	29
	173	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ...إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	69-71
	219	﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴾	73
النساء	23	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ... غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾	18
النساء	43	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾	73

	حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا نَقُولُونَ ﴾		
المائدة	﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ ...ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	03	18
	﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	03	18
	﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾	06	18-16
	﴿ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ١ ﴾	01	70
	﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ ﴾	05	71
	﴿ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾	03	71
	﴿ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	90	72
المائدة	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ ...فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾	90-91	73
الأنعام	﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾	33	58
	﴿ أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا ﴾	145	70
	﴿ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ﴾	121	72
	﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ﴾	118-119	72
	﴿ وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ ...حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾	124	14

الأعراف	48	﴿ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾	52
	48	﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ ﴾	53
	155	﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾	53
	05	﴿ قل أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ...وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ ﴾	10
إبراهيم	46	﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾	10
الحجر	30	﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾	28
	26	﴿ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾	28
	09	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ	58
	05	﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ ﴾	70
النحل	08	﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ ﴿٨﴾ ﴾	70
	12	﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ﴾	71
	11	﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۗ ﴾	71
	11	﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾	71
	67	﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ ﴾	72
	21	﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ	66

الاسراء		دَرَجَٰتٍ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا	
	01	﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾	66
مريم	04	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤ ﴾	21
الأنبياء	107	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ	54
الحج	46	﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾	19
المؤمنون	36	﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	10
الشعراء	08	﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	36
	08	﴿ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	38
	16	﴿ فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ ﴾	34
	19	﴿ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ ﴾	35
	50	﴿ قَالُواْ لَا ضَيۡرٌۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ٥٠ ﴾	34
	67	﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾	36
	68	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	36
	79	﴿ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴾	36
	80	﴿ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ ﴾	34
	81	﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩	34

		وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ	
الشعراء	94-95	﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾	35
	121-122	﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ ﴾	39
	80	﴿ فَكُبْكِبُوا۟ ﴾	39
الاحزاب	04	﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾	19
الزمر	11-12	﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾	29
	14	﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ ﴾	29
فصلت	16	﴿ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ	52-51
الزخرف	14	﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾	34
الطور	38	﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ ﴾	43
	44	﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴾	50
	46	﴿ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾	50
	09	﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا ﴾	53-50
	12	﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا ﴾	50

القمر	11	﴿ بِمَآءٍ مُّنۡهَمِرٖ ﴾	50
	21	﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾	51
	17- 18- 19- 20- 21- 22	﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتۡ عَادٞ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴿٢٠﴾ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٢٢﴾ ﴾	55-51
	30	﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾	51
	15- 16- 17	﴿ وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٥﴾ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٧﴾ ﴾	52
	09	﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ ﴾	53-50
	14	﴿ جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾	53
	20	﴿ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴾	54
	18- 20	﴿ كَذَّبَتۡ عَادٞ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴾	54
	22	﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾	56
	23-	﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا	56

القمر	24	﴿ لَفِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾	
	34-37	﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ ... وَلَقَدۡ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾	56
	45	﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾	57
	48	﴿ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴾	57
	33	﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴾	57
	49	﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾	57
	50	﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴾	57
الرحمان	2-1	﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾	40
	07	﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴾	41
	34-16	﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	41
	08	﴿ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ٨ ﴾	41-45-43
	14	﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴾	42
	17	﴿ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴾	42
	34	﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ٤٦ ﴾	41
	56	﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴾	43
	62	﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾	47-42
	07-08-09	﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ﴾	41-

الرحمان		ٱلۡمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾	45-43
	26	﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٍ ﴾	47-42
	29	﴿ يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٍ ﴾	48
	46	﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾	43- 47- 49-48
الواقعة	1	﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴾ ﴿ إِذَا رُجَّتِ ﴾	28
الحديد	02	﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾	17
الحشر	22- 23	﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾	17
التحريم	05	﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ﴿٥﴾ ﴾	17
الحاقة	07	﴿ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٍ ﴾	54
القيامة	34- 35	﴿ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ ﴾	11

	33	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾	11
الانفطار	17- 18	﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾	10
المطففين	24	﴿ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾	56
الشرح	05- 06	﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ ﴾	12
القدر	02- 03	وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾	14
التكاثر	03- 04	﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾	11
الكافرون	01	﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ ﴾	25-12
	02	﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ ﴾	26
	03	﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ ﴾	27-26
	04	﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ ﴾	27
	05	﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ ﴾	27
	06	﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾	27

فهـــــرس الأحـــــاديث:

الحديث	الصفحة
(من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليحسن الى جاره، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو يصمت).	11
لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردود منكم.	39
صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام	64

فهـــــرس الأعـــــلام:

العلم	الصفحة
1) **الرازي:** أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، ولد في الري بطبرستان عام (544ه، 1150م)، أخذ العلم عن كبار علماء عصره، و منهم والده كان عالما في التفسير و علم الكلام، ترك مؤلفات كثيرة أبرزها: مفاتيح الغيب، توفي عام (606ه، 1210م).	51
2) **الزركشي:** محمد بن بهادر عبد الله الزركشي أبو عبد الله بدر الدين، عالم بفقه الشافعية و الأصول زكي الأصل ولد بمصر عام (745ه، 1344م)، رحل إلى دمشق و تفقه بها و من تصانيفه: تخريج أحاديث الرافعي، تنقيحه للبخاري، شرح الأربعين النووية، توفي عام (794ه، 1392م).	28
3) **الزمخشري:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري كان إمام في التفسير و النحو كبير الفضل ولد بزمخشر من نواحي خوارزم عام (467ه، 1074م)، سافر إلى مكة و جاور بها زمانا، من مؤلفاته: أساس البلاغة، كتاب الفائق، المستقصي في أمثال العرب، توفي بقصبة خوار ليلة عرفة عام (538ه، 1143م).	45
4) **السيوطي:** عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين و السيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد مصر، عالم موسوعي في الحديث و التفسير و اللغة و الفقه، ولد في القاهرة عام (849ه، 1445م)، و نشأ فيها، رحل إلى الشام و الحجاز و الهند ثم عاد إلى مصر و استقر بها، له مؤلفات: الجامع الصغير، الجامع الكبير، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، توفي بالقاهرة عام (911ه، 1505م).	19
5) **الطاهر بن عاشور:** محمد الطاهر بن عاشور رئيس المفتين بتونس و شيخ جامع الزيتونة و فروعه بتونس ولد بها عام (1226ه، 1879م)، له مصنفات: أصول الانشاء و الخطابة، مقاصد الشريعة الاسلامية، أصول النظام الاجتماعي في الاسلام و تحرير التنوير، موجز البلاغة، توفي عام (1393ه، 1973م).	34

6) **الطبري:** أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب إمام المفسرين ولد بطبرستان، عام (224ه، 839م)، بدأ في طلب العلم في السادسة عشر من عمره، ثم رحل إلى بغداد و استقر فيها، ترك عدّة مؤلفات أبرزها: تفسيره الكبير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تهذيب الآثار، توفي عام (310ه، 923م)	**68**
7) فيروزآبادي: محمد بن ابراهيم بن عمر، أبو طاهر مجد الدين الشرازي الفيروزآبادي من أئمة اللغة و الأدب، و انتقل إلى العراق و جال في مصر و الشام و دخل بلاد الروم و الهند، أشهر كتبه: القاموس المحيط، المغانم المطابة في معالم طابة، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، توفي سنة (817ه، 1415م).	**09**
8) **الفيومي:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس، ولد و نشأ بالفيوم بمصر و رحل إلى حماة بسوريا و قطن بها من تأليفه: المصباح المنير، نثر الجنان في تزاحم الأعيان و ديوان خطب توفي سنة (770ه، 1368م).	**09**
9) **القرطبي:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسر، كان من عباد الله الصاحين ولد في عام (600ه، 1204م)، عالم باللغة ولد في مدينة قرطبة، و قد رحل إلى الأسكندرية بعد سقوط قرطبة ثم إلى صعيد مصر و استقر فيه، ترك ثروة علمية تقدر بثلاثة عشر كتاباً ما بين مطبوع و مخطوط أبرزها: تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن الكريم، التقريب لكتاب التمهيد توفي القرطبي (671ه، 1273م)، و دفن في صعيد مصر.	**39**
10) **ابن منظور:** محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي صاحب (لسان العرب)، الإمام اللغوي الحجة من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري، ولد بمصر و قيل في طرابلس الغرب عام (630ه، 1223م)، و خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ولي القضاء في طرابلس أشهر كتبه: لسان العرب، مختار الأماني، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، توفي في مصر عام (711ه، 1311م).	**08**

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية حفص

1. نجم الدين أحمد بن اسماعيل لأثير الحلبي- جوهر الكنز- (مصر: الإسكندرية، دار: منشأ

2. أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي – جواهر البلاغة في المعاني، البيان، البديع، (لبنان: بيروت، المكتبة العصرية، د ط.

3. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق - الكشف و البيان عن تفسير القرآن - ت: الإمام أبي محمد بن عاشور،(دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت ، ط01 (1422، 2002م).

4. أحمد بن محمد بن علي الفيومي -المصباح المنير -،(لبنان: بيروت، مكتبة لبنان، ط 1987م،770ه).

5. أحمد عثمان أحمد التكرار (في سورة القمر)، العدد(29) (سنة 2015) تاريخ النشر(10-06-2015).

6. -اسحاق ابراهيم بن حرب العسكري السمسار-مسند أبي هريرة -ت: عامر الحسن بصري، (دار: البشائر الاسلامية، ط 01، (1427ه، 2006م)

7. -أسعد جواد يوسف الخفاجي -الترديد دراسة بلاغية في تقنيات الأسلوب القرآني

8. باقلاني أبي بكر محمد بن الطيب -إعجاز القرآن -ت: أحمد صقر (مصر: القاهرة، دار: المعارف، ط 05، (1997م)

9. الطالب بارزمان جنت كل منكل – بلاغة التكرار في القرآن الكريم – رسالة دكتوراه (1432ه، 2011م).

10. بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الشافعي –كشف المعاني في المتشابه من المثاني –(دار: الوفاء المنصورة، ط 01، (1410ه، 1990م).

11. بكر محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي–الهداية إلى بلوغ النهاية –(دار النشر: كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية جامعة التارقة، ط01 (1429ه، 2008م) .

12. الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي – الإتقان في علوم القرآن – المملكة العربية السعودية.

13. جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الحطيب – التلخيص في علوم البلاغة – (دار: الفكر– ط1، (1904).

14. الحافظ أبو الفضل جلال الدين الالسيوطي -الدر المنثور في التفسير بالمأثور -(مصر: القاهرة، مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية والاسلامية، ط 01، (1424ه، 2003م) .

15. جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري –تخليص الشواهد و تلخيص الفوائد–ت: د عباس مصطفى الصالحي) (لبنان: بيروت– دار الكتاب العربي – ط1 – 1406ه 1986م.

16. الامام جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري – لسان العرب (لبنان: بيروت – دار: صادر).

17. حليمة طواهرية -التكرار و أثره في التفسير دراسة تطبيقية على سورة الشعراء)،(مذكرة تخرج تخصص علوم القرآن و التفسير- (جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي سنة (2014-2015م).

18. زيد عبد الرحمن بن محمد بن محلوف الثعالبي –الجواهر الحسان في تفسير القرآن –ت: الشيخ محمد علي عوض و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (لبنان: بيروت ، دار: إحياء التراث العربي ، ط01 (1418).

19. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي –أنموذج جليل في أسئلة و أجوبة عن غرائب آي التنزيل–ت: د عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي (المملكة العربية السعودية، الرياض، دار: عالم الكتب، ط01 (1413ه، 1991).

20. سيد أحمد الهاشمي-جوهر البلاغة-المعاني و البيان و البديع- (لبنان: بيروت- المكتبة العصرية – ط1، (1999م).

21. السيد علي صدر الدين الحلي – شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة و محاسن البديع– ت: د نسيب نشاوي (لبنان: بيروت، دار: صادر،(677ه، 750م).

22. الامام عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي–السنن الكبرى للنسائي–ت: حسن عبد المنعم شلبي (لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 01، (1421ه، 2001م)،

23. عبد القادر حسين – أثر النحاة في البحث البلاغي –(مصر:القاهرة دار غريب للطباعة و النشر (1998م).

24. *الدكتور عبدالقادر علي زروقي – أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا لمحمود درويش – مذكرة ماجيستير في البلاغة الأسلوبية – (1432-1433ه)، (2011-2012م).*

25. عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري –لطائف الإشارات –ت: ابراهيم البسيوني، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 01.

26. أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي -البرهان في علوم القرآن -ت: محمد أبو الفضل ابراهيم، (لبنان: بيروت، دار: إحياء الكتب العربية، ط 01، (1376ه، 1957م).

27. عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي –الجامع لأحكام القرطبي –ت: أحمد البردوني و ابراهيم طفيش، (مصر، القاهرة، دار المتب المصرية، ط 02 (1384ه،1964م).

28. عدنا ن محمد زرزور – علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه – دار الاعلام الاردن – الطبعة الاولى (1426ه-2005م)

29. عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الاسكافي -درة التنزيل و غرة التأويل -ت: محمد مصطفى آيدين (مكة المكرمة جامعة ام القرى، ط01 (1422ه، 2001م

30. علي باقر طاهر نيا – دراسة التكرار في قصة موسى و فرعون في القرآن الكريم.

31. علي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري الملقب بعماد الدين الهراسي الشافعي –أحكام القرآن–ت: موسى محمد علي و عزة عبد عطية، (لبنان: بيروت، دار: الكتب العلمية، ط 02، (1405ه)(ص 40).

32. علي صدر الدين بن معصوم المدني– انوار الربيع في انواع البديع – (مطبعة النعمان ط1 – (1052ه/1120م) .

33. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (مصر: القاهرة، مؤسسة قرطبة، الطبعة 01،(1421ه، 2000م).

34. أبو الفرج بن قدامة جعفر الكاتب البغدادي -نقد النثر -(لبنان: بيروت، دار: الكتب العلمية، (1420ه، 1980م).

35. فيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب –القاموس المحيط–ت: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي –(مؤسسة الرسالة ط8 – 1426ه2005م).

36. قاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزّمخشري -الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل - (لبنان بيروت، دار الكتاب العربي، ط03 (1407ه).

37. كرم البستاني – البيان – (لبنان: بيروت – دار صادر).

38. الشيخ محمد الأمين بن مختار بن عبد القادر الشنقيطي -دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب -(مصر: القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط 01، (1414ه، 1996م)، .

39. محمد التونجي -المعجم المفصل في الأدب- (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ط 02، (1419ه، 1999م).

40. الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - تفسير التحرير والتنوير- (الدار: التونسية للطبع).

41. محمد المحتار الشنقيطي - أضواء البيان في توضيح القرآن بالقرآن -(دار: علم الفوائد، الطبعة 01).

42. الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي – مختار الصحاح – (لبنان: بيروت: دائرة المعاجم ط1 -1986م.

43. محمد بن الحسن الأنصاري الأصبهاني أبو بكر – تفسير ابن فورك – (المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى ، ط01 (1429ه،2009م).

44. محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني– فتح القدير– (لبنان بيروت، دار ابن كثير دار الكلم الطيب، ط 01، (1414ه).

45. القاضي أبو محمدعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- ت: عبد السلام عبد الشافي محمد (لبنان: بيروت ، دار: الكتب العلمية: طبعة محققة(119).

46. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - تأويل مشكل القرآن- ت: ابراهيم شمس الدين (لبنان: بيروت، دار: الكتب العلمية).

47. محمد نصر الدين الألباني–صحيح سنن الترمذي – (السعودية: الرياض، مكتبة المعارف).

48. محمود بن حمزة الكرماني -أسرار التكرار في القرآن الكريم -ت: عبد القادر أحمد عطا (دار: الفضيلة ، د ط).

49. الدكتور مصطفى شريقن – ظاهرة التكرار في القرآن الكريم – أسرار و أغراض – دار: الكفاية للطباعة و النشر.

50. نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير -المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر -ت: محمد محي الدين عبد الحميد – (لبنان: بيروت – المكتبة العصرية للطباعة – د ط- (1420ه).

51.أبو يحي زكريا الأنصاري -فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن -(لبنان: بيروت، دار: القرآن الكريم، ط 01، (1403ه، 1983م).

52.عبد العظيم ابن ظافر البغدادي – تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر – (المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، ص 253).

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الاهداء	
المقدمة	أ – ج
مدخل	05
الفصل الأول: ظاهرة التكرار في اللغة عند القدماء و المحدثين	
المبحث الأول: مفهوم التكرار في اللغة والاصطلاح	07
المطلب الأول: مفهوم التكرار لغة	07
المطلب الثاني: مفهوم التكرار اصطلاحا	09
المبحث الثاني: مصطلحات لها صلة بالتكرار	14
المطلب الأول: مصطلح الترديد	14
المطلب الثاني: مصطلح التعطف	16
المطلب الثالث: مصطلح الاطناب	18
المبحث الثالث: التكرار بين المحدثين والقدماء	22
المطلب الأول: التكرار بين المحدثين و القدماء	22
قل يأيها الكافرون في بعض الدراسات القديمة	24
قل يأيها الكافرون في بعض الدراسات الحديثة	25
المطلب الثاني: فوائد التكرار	26
الفصل الثاني: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم وأثره على آيات الأحكام	
المبحث الأول: سور من القرآن تبين ظاهرة التكرار	31
المطلب الأول: سورة الشعراء	31

المطلب الثاني: سورة الرحمن	38
المطلب الثالث: سورة القمر	48
المبحث الثاني: أثر التكرار على آيات الأحكام	58
المطلب الأول: آيات القبلة	58
الأحكام الشرعية لآيات القبلة	63
المطلب الثاني آية المداينة	64
المطلب الثالث: آيات الأطعمة والأشربة	67
الخاتمة	75
الفهارس	
فهرس الآيات	78
فهرس الأحاديث	87
فهرس الأعلام	88
فهرس المصادر والمراجع	92
فهرس الموضوعات	99
الملخص	

المـــلـــخـــص:

في ما يلي ملخص بحث التكرار و أثره على الأحكام الشرعية – آيات الأحكام نموذجاً – و قد اشتملت هذه الدراسة على فصلين، الفصل الأول عبارة عن مفاهيم حول التكرار من معناه اللغوي و الاصطلاحي، مصطلحات لها صلة بالتكرار، وكما اشتمل على دراسة للتكرار عند القدماء و المحدثين، ثم فوائد التكرار.

ثم الفصل الثاني وهو الذي تطرقنا فيه إلى الظاهرة و أثرها على آيات الأحكام احتوى بعض السور التي تجسد التكرار منها سورة الشعراء و الرحمن و القمر.

كما احتوى على أثر التكرار على آيات الأحكام تناول آية القبلة، آية المداينة و آية الأطعمة و الأشربة.

Abstract

The following is a summary of the studay of repititon and its effect on the sharia provisions (verses ruling as a model),this study includes two chapters,the first chapter is about concepts about repitition with its linguistic and conventional meaning,terms related to repetition,it also includes the study of the ancients and modernists and the benefits of repetition.

The second chapter dealt with the repitition and its effect on the verses of ruling.It contains some verses that reflect the repetition such as;Arahman,Al-kamar,El-shoaraa.

It also contains the effect of repetition on the verses of rulings ,including the verses of Elqibla,,verses of debt and verses of food and drink.